

الانتخاب عند المحدثين مفهومه وأنواعه وأسبابه وحكمه

دكتور

نبيل محمد عبده محمد زاهر

أستاذ الحديث وعلومه المساعد

في كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة

جامعة الأزهر

الفصل الأول

تعريف الانتخاب، ودليل جوازه، ومن يقوم
به، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف الانتخاب.

المبحث الثاني: الدليل على جواز الانتخاب، ومن
يقوم به.

المبحث الأول

((تعريف الانتخاب))

الانتخاب في اللغة: ((الِاخْتِيَارُ وَ النَّخْبَةُ) مِثْلُ النَّجْبَةِ، وَالْجَمْعُ (نُخْبٌ) كَرُطْبَةٍ وَرُطْبٍ. يُقَالُ: جَاءَ فِي نُخْبِ أَصْحَابِهِ أَي فِي خِيَارِهِمْ. (١)

قال ابن منظور ((الْتَّخَبَ الشَّيْءَ اخْتَارَهُ، وَالنُّخْبَةُ: مَا اخْتَارَهُ مِنْهُ، وَنُخْبَةُ الْقَوْمِ وَنُخْبَتُهُمْ خِيَارُهُمْ... قَالَ: وَالِانْتِخَابُ: الْاِخْتِيَارُ وَالِانْتِقَاءُ، وَمِنْهُ النَّخْبَةُ وَهُمْ الْجَمَاعَةُ تُخْتَارُ مِنَ الرِّجَالِ فَتُنْتَرَعُ مِنْهُمْ.)) (٢)

والانتخاب في واقعنا المعاصر: الْاِخْتِيَارُ، وَإِجْرَاءُ قَانُونِي يَحَدِّدُ نِظَامَهُ وَوَقْتَهُ وَمَكَانَهُ فِي دَسْتُورٍ أَوْ لَائِحَةٍ لِيُخْتَارَ عَلَى مُقْتَضَاهُ شَخْصٌ أَوْ أَكْثَرُ لِرِيَاسَةِ مَجْلِسٍ أَوْ نِقَابَةٍ أَوْ نَدْوَةٍ أَوْ لِعَضُوبِهَا أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ (٣)

الانتخاب عند المحدثين: هو أن يقتصر الطالب فيما يأخذه عن شيخه على بعض ما عنده، أو على بعض ما في أصله أو على بعض ما يُحَدِّثُ بِهِ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ، مَعِيًّا لِذَلِكَ الْبَعْضِ وَمُنْتَقِيًّا لَهُ (٤)

فالانتخاب: هو أن ينتقي التلميذ من أحاديث شيخه، ويختار منها لغرض.

والمنتخب والمنتقى والمختار والمجتبى كلها بمعنى واحد، فتقول: انتخبته وانتقيته واخترته واصطفيته واستخلصته واجتبيته، وقد صَنَّفَ الْعُلَمَاءُ كِتَابًا كَثِيرَةً بِاسْمِ الْمُنْتَخَبِ وَالْمُنْتَقَى وَالْمَخْتَارِ وَالْمَجْتَبَى، وَمِنْ ذَلِكَ:

١- ((المجتبى من السنن)) للنسائي، وهو ((السنن الصغرى)).

٢- ((المجتبى من المجتبى)) لابن الجوزي.

٣- ((المختار في أصول السنة)) لأبي علي الحسن بن البنا الحنبلي.

٤- ((المختارة)) للضياء المقدسي.

(١) مختار الصحاح (ص: ٣٠٦).
(٢) لسان العرب مادة (نخب) (٦/٤٣٧٣)، وينظر النهاية ٣٠/٥ مادة (نخب).
(٣) لسان المحدثين (معجم مصطلحات المحدثين) (٢/١٥٥).
(٤) المرجع السابق.

- ٥- ((المختار من تاريخ ابن الجزري)) للذهبي.
- ٦- ((المنتخب المسند)) لعبد بن حميد.
- ٧- ((المنتخب من زوائد البزار على الكتب الستة ومسند أحمد)) لابن حجر العسقلاني.
- ٨- ((المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور)) لإبراهيم الصريفي. (١)

(١) مقدمة المنتخب من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية (ص: ١٨).

الدارقطني وكتب عنه الناس بانتخابه علماً كثيراً وروى ببغداد مصنفات أبي العباس السراج مثل كتاب "التاريخ" وكتاب "الأخوة والأخوات" وغيرهما من كتبه؛ وروى أيضاً "تاريخ البخاري الكبير" وعدة من كتب مسلم بن الحجاج، وكان عند البرقاني عنه سَقَطٌ (١) أو سَقَطَانٌ ولم يخرج عنه في "صحيحه" شيئاً فسألته عن ذلك فقال: حديثه كثير الغرائب وفي نفسي منه شيء، فلذلك لم أرو عنه في "الصحيح"، فلما حصلت بنيسابور في رحلتى إليها سألت أهلها عن حال أبي إسحاق المزكي فأتتوا عليه أحسن الثناء وذكروه أجمل الذكر؛ ثم لما رجعت إلى بغداد ذكرت ذلك للبرقاني فقال: قد أخرجت في الصحيح أحاديث كثيرة بنزول وأعلم أنها عندي تعلق عن أبي إسحاق المزكي إلا أنني لا أقدر على إخراجها، لكبر السن وضعف البصر وتعذر وقوفي على خطي لدقته. (٢)

(١) السَقَطُ الذي يُعَبَّى فيه الطيبُ وما أشبهه من أدوات النساء (لسان العرب (٣/ ٢٠٢٧) مادة (سَقَط)).
(٢) تاريخ بغداد ٧/ ١٠٥ - ١٠٦ بتصرف، وينظر لسان المحدثين (٢/ ١٥٥).

الفصل الثاني

أنواع الانتخاب، وأسبابه، وحكمه،

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أنواع الانتخاب.

المبحث الثاني: أسباب الانتخاب وشرطه.

المبحث الثالث: حكم الانتخاب.

المبحث الأول

أنواع الانتخاب

الانتخاب عند المحدثين يأتي على نوعين:

أولهما: انتخاب مقيد، وهو على ثلاثة أضرب:

١- انتخاب مقيد بحديث راو معين:

كجزء فيه حكايات شعبية، وغيره، من جمع: أبي القاسم البغوي من فوائد علي بن الجعد (ت: ٢٣٠هـ) وهذا الجزء من مسموعات الحافظ ابن حجر كما في: (المجمع المؤسس) (١).

وفوائد حديث يحيى بن معين... انتُخِبَت من فوائد أبي الحسن الحربي (ت: ٣٨٦هـ) (٢).

وفوائد حديث ابن عيينة... انتُخِبَت من فوائد أبي الحسن علي بن الحسن الخَلَعِي (ت: ٤٩٢هـ) (٣).

٢ - انتخاب مقيد بنوع معين من الأحاديث: كما فعل ابن الظاهري (٤) في تخريجه من: (مشيخة) فخر الدين بن البخاري (ت: ٦٩٠هـ) (٥)

حديثاً واحداً من فوائد ابن ماسي (ت: ٣٦٩هـ) (١) وأودعه جزءاً باسم: (خمسة عشر حديثاً من العوالي) (٢).

(١) (٢٢٤/١) رقم/١٢٨
(٢) منه نسخة محفوظة بجامعة الإمام: (٣٤٩٥ف) في: عشر لوحات تقريباً
(٣) كما هو واقع النسخة، وكما في عدد من السماعيات المثبتة على الجزء الثامن عشر، والعشرين من الأصل، عنه صورة بالجامعة الإسلامية: ٩٩٠ (٢٠ب- ٥٢ب) مصور عن الظاهرية (رقم المجموع: ٥٣) في ثلاث وثلاثين لوحة تقريباً. ويوجد الجزء الأول بالجامعة أيضاً: ٥٤٣ (٢ب ٩ب)، ٢٤٦٧ (١٠٥ب- ١١٢ب)، (٥٧٦٤ف)، وجامعة أم القرى: ٧٢٦ف (١٠٦٩٨) مصور عن الظاهرية (رقم المجموع: ١١٧) في سبع لوحات ونصف اللوحة، في كل صحيفة منها ما بين تسعة عشر إلى واحد وعشرين سطراً، بخط مشرفي، كنية: موسى بن محمد بن موسى الأنصاري، سنة: اثنتين وثمانين وستمئة. والنسخة معارضة بالأصل المنقولة عنه، وعليها تصحيحات، وعدة سماعات.
(٤) هو عثمان بن أحمد بن محمد المحدث الزاهد فخر الدين أبو عمرو الحلبي ثم المصري ابن الظاهري ولد سنة إحدى وسبعين وتوفي رحمه الله في جمادى الآخرة سنة ثلاثين وسبع مئة (الوفيات ١٩/٣٠٦).
(٥) هو المسند فخر الدين ابن البخاري علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد الشيخ الصالح الورع المعمر العالم مسند العالم فخر الدين أبو الحسن ابن العلامة شمس الدين أبي العباس المقدسي الصالحي الحنبلي المعروف والده البخاري ولد في آخر سنة خمس وتسعين وخمسمئة وتوفي سنة تسعين وستمئة (الوفيات ٢٠/١٢١).

وخرج أيضاً جزءاً فيه أحاديث موافقات من الخلعيات لعلي بن الحسن الخَلِعي (ت: ٤٩٢ هـ) رواية: أبي صادق الحسن بن يحيى بن الصباح عن ابن رفاعة عن الخَلِعي (٣). وكالمنتخب من فوائد السراج (ت: ٥٠٠ هـ)... انتقلت فيه العوالي دون غيرها (٤).

٣- انتخابٌ مقيد بنوع معين من الأسانيد: كالرباعيات (أو: الأسانيد الرباعيات، أو: رباعيات الشافعي) انتقاها: الدارقطني من فوائد أبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي (٣٥٤ هـ) من رواية: أحمد بن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل المحاملي عنه (٥) (٦)

والثاني: انتخابٌ مطلق:

كالمنتقى من الجزء السادس عشر من فوائد أبي جعفر البختري (ت: ٣٣٩ هـ) (٧) (١). والأحاديث المنتخبة من الجزء الرابع، والخامس من فوائد أبي بكر الشافعي (ت: ٣٥٤ هـ) رواية: ابن غيلان (٢) عنه (٣).

(١) هو الشيخ، المُحدِّث، الثَّقَّة المُنْتَقن، أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي البغدادي الرزاز. قال الخطيب: كَانَ ثِقَّةً ثَبَاتًا. توفي ابن ماسي في رجب سنة تسع وستين وبلاتٍ منه (سير أعلام النبلاء (٦/٢٥٢)).

(٢) منه نسخة تامة بمكتبة الأسد: ٩٤٦٧ (١٢٩-١٣٦) في سبع لوحات تقريباً وهي نسخة لا بأس بها، مقابلة بالأصل المنقولة عنه، وعليها تصحيحات، وعدة سماعات

(٣) توجد منه نسخة تامة يدار الكتب المصرية: (٢٠٢٤ حديث)، [٢٥٥٩٢ ب] في خمس لوحات، والنسخة جيدة، مقابلة، وعليها تصحيحات، وسماعات. وله نسخة أخرى تحت الرقم: [٢٥٥٩١ ب] كتب عليها: تخريج أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الطاهري، في سبع لوحات، بخط مشرفي، مقابلة، وعليها عدة سماعات

(٤) يوجد الجزء الأول بالجامعة الإسلامية: ١٥٨٤ (٤٨ب-١٥٧) مصور عن المكتبة الوقفية بحلب، في تسع لوحات، في كل صحيفة منها واحد وعشرون سطراً، بخط مشرفي، كتبه: عبد المؤمن بن عبد الحق، سنة: ست وثلاثين وسبعمانه. وله نسخة أخرى بالجامعة الإسلامية أيضاً: (٣٩١١ ف) في تسع لوحات أيضاً والنسختان مقابلتان، وعليهما تصحيحات، وسماعات

(٥) هو أبو عبد الله أحمد بن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل الضبيّ، المحاملي... قال الخطيب: سماعة صحيح، حدث له صمم في سنة ثمان، ومات سنة تسع وعشرين وأربع منه، في ربيع الآخر عن ست وثمانين سنة. (سير أعلام النبلاء (١٧/٥٣٨) وينظر تاريخ بغداد ٣٩٣/٥)

(٦) هذا الكتاب انتقاها الدارقطني عن جماعة من أصحاب أبي بكر الشافعي عنه يوجد الجزء الثاني من رواية: أحمد ابن عبيد الله المحاملي بالجامعة الإسلامية: (٥٠٢٣ ف)، والجزء الثالث والسبعون، من رواية: أبي بكر محمد بن عمر النرسي بالجامعة أيضاً: (٥٠٠٩ ق/١ ف)، وعنه صورة بجامعة أم القرى: ٧٠١ ف (٢٤٠-٢٦٢) في اثنتين وعشرين لوحة. والجزء الأول من الجزء الرابع والثمانين بمكتبة الأسد: ١١٥٠ (٩٢-١١٠) وعنه صورة بالجامعة الإسلامية أيضاً: ٥٠٥٤ ف (٩٢ب-١١٠ أ) في ثمان عشرة لوحة، بخط مشرفي، وجميع النسخ مقابلة، وعليها تصحيحات وسماعات

(٧) هو مسند العراق، الثَّقَّة، المُحدِّث، الإمام، أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري بن مدرك البغدادي الرزاز (سير أعلام النبلاء (١٥/٣٨٥)).

والمنتقى مما انتقاه الدارقطني من فوائد حديث أبي إسحاق المزكي
(ت: ٣٦٢هـ)، وأبي بكر القطيعي (ت: ٣٦٨هـ)، من رواية: ابن غيلان
عنهما (٤).

وعشرة أحاديث منتخبة من الجزء الثالث عشر من فوائد المُخَلَّص (ت:
٣٩٣هـ) (٥) انتخاب: الدارقطني أيضا (٦).

وأربعين حديثاً منتخبة من فوائد الحنائي (ت: ٤٥٩هـ) انتخبها: ابن
طولون الصالحي (٧).

والمنتخب من فوائد ابن الطيوري (ت: ٥٠٠هـ) لابن حجر (٨).

-
- (١) توجد نسخة تامة منه بمكتبة الأسد: ٣٨٠٠ (٩٣- ١٠٦) في خمس عشرة لوحة،
في كل صحيفة منها عشرون سطرا تقريبا.
- (٢) هو: محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان... ينظر ترجمته في: تاريخ بغداد
(٢٣٤/٣).
- (٣) توجد نسخة تامة منه بالجامعة الإسلامية: (٣٦٦٦ ف) في أربع عشرة لوحة،
وهي نسخة لا بأس بها، مقابلة، وعليها سماعات وفي مكتبة المسجد النبوي:
٨/١١ (٣٥- ٧٥) نسخة فيها منتخب من الجزء الرابع من الفوائد نفسها.
- (٤) توجد نسخة تامة منه بالجامعة الإسلامية: ٥٥٥ (٤٢ اب ١٥٢ اب)، وجامعة أم
القرى: ٦٦٣ ف (٤٧- ٥٧) مصورة عن الظاهرية (رقم المجموع: ٥٤) في إحدى
عشرة لوحة ونصف اللوحة، في كل لوحة اثنتان وأربعون سطرا تقريبا بخط
مشرقي، كتبه: عبد الجليل الطحاوي، سنه: إحدى وثلاثين وستمائة. وفي أوله ما
انتقى من أحاديث المزكي، وأحاديث القطيعي قليلة في آخره. ولعل الذي انتقاه هو:
أبو الحسن علي بن خلف بن معرور؛ لأن الكتاب يروى عنه والله تعالى أعلم.
- (٥) بضم الميم، وفتح الخاء المعجمة، وكسر اللام المشددة، تليها صاد مهملة. هو محمد
بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا البغدادي، مكث، أول سماعه في
سنة اثنتي عشرة وثلاث منه، وتوفي سنه ثلاث وتسعين وثلاث منه. والمخلص يقال
لمن يخلص الذهب من الغش. (توضيح المشتبه (٨/ ٩٠)).
- (٦) توجد لوحة العنوان فقط داخل مجموع رقمه (٤٨٦)، (٤٥٧٦ ف) بالجامعة
الإسلامية.
- (٧) انظر: الفلک المشحون لابن طولون (ص/٨١).
- (٨) انظر: الدرر المنتثرة للسيوطي (ص/١١٠). وينظر المهورانيات (١/ ١٣٣ -
١٤٠).

المبحث الثاني

أسباب الانتخاب، وشرطه

الانتخاب على الشيوخ عمل علمي قام به الحفاظ المتقنون، ولهم فيه أغراض مختلفة، منها منهجي، ومنها نقدي.

أما المنهجي: فمن عادة المحدثين عموماً أن يحرصوا على أوقاتهم، لا سيما إذا كانوا مسافرين، ويركزوا على الأحاديث التي تعد فوائد بالنسبة لهم، أو الأحاديث التي لم يسمعوها بعلو، ويعد هذا من أهم جوانب التنظيم التي يتم بها استثمار الأوقات في سماع ما يعينهم من المرويات، وقد يكون الانتخاب ضرورياً إذا كان الشيخ عسراً في الرواية.

لذلك يقوم المحدثون قبل لقاء الشيوخ بانتخاب ما يريدون سماعه من مسموعاتهم، ويتبادلون المعلومات حول ما يحتاج إليه كل منهم من أحاديث الشيوخ من خلال المذاكرة فيما بينهم، أو من خلال زملائهم في الرحلة والسماع.

وقد ينتخب بعض المحدثين لشيوخهم قبل انعقاد مجلس الإماء، ما يملون لهم، حتى يرتكزوا في الإماء على ما يعني طلابهم من المرويات لعلوها، أو لغرابتها وتفردهم بها، أو لجودة أسانيدها، أو لشهرة روايتها، أو غير ذلك من خصائص الأسانيد والرواية، وغاية ما في ذلك كسب الوقت وعدم انشغالهم بما لا يعينهم من المرويات والمسموعات لكونهم قد سمعوها بعلو من مصادر أخرى، أو سمعوها منه قديماً.

وهناك من المحدثين القدامى من يسمع دون انتخاب ويقوم بنسخ كل ما تحتوي أصول الشيخ ويقال عن ذلك: كتابة الحديث على وجهه (١)، وقد يتفاوت اهتمامهم بهذا الأسلوب الاستيعابي باختلاف الشيوخ والأوقات والظروف.

وعلى كل حال فإن السماع في الحالين: الانتخاب والاستيعاب، يكون له سلبيات وإيجابيات، ذكرها الأئمة في أكثر من مناسبة. ومن هنا جاء في ذم

(١) السماع على الوجه: هو أن يسمع طالب الحديث من الشيخ كل ما في كتابه، من غير انتخاب ولا اختصار. وقد يطلقون على هذا المعنى كلمة النسخ من غير أن يقيدها بلفظه (على الوجه). (لسان المحدثين (معجم مصطلحات المحدثين) (٣/٢٥٥)).

كتابة الحديث على وجهه، قولهم: (فلان حاطب ليل) يعني بذلك يكتب الحديث دون انتخاب. كما جاء أيضاً الثناء مثل قولهم: (إذا كتبتَ فقمش وإذا حدثتَ ففتش) يعني عليك أن تكتب كل ما لدى الشيوخ من الأحاديث دون انتخاب، وإذا أردت أن تُحدِّثَ فعليك التفتيش لما تحدثت به. وشرح ذلك مستوفى في كتب المصطلحات، لا سيما في كتاب الخطيب (الجامع لأخلاق الراوي).

وعليه يمكن القول بأن الانتخاب لهدف منهجي يرجع إلي أحد أمرين:

الأول: حرص الطلاب علي أوقاتهم، بالإضافة إلي كون الشيخ أكثر وفي الرواية عسراً .

الثاني: حرص الشيوخ علي ما يعني طلابهم من المرويات لعلوها، أو لغرابتها وتفردهم بها، أو لجودة أسانيدها، أو لغير ذلك.

وأما الانتخاب لهدف نقدي: فيرجع لأسباب أهمها:

أولاً: تمييز الصحيح من الضعيف الغريب، وقد يكون ذلك بوضع علامات خاصة على الضعيف الغريب ضمن المرويات التي تضمنتها نسخ المحدثين وأصولهم.

ثانياً: استخراج أحاديث شيخ معين مع بيان ضعفها وصحتها، كما فعل الخطيب البغدادي بالنسبة إلى بعض كتب أقرانه، مثل كتاب: الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب لأبي القاسم المهرواني، تخريج الخطيب، وكتاب: الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب، انتقاء الخطيب البغدادي من حديث الشريف أبي القاسم علي بن إبراهيم.

ثالثاً: تلبية طلب المحدث الذي لم يكن قادراً على تمييز ما أصاب مما أخطأ فيه من أحاديثه ومروياته، كما انتخب البخاري أحاديث شيخه إسماعيل ابن أبي أويس بعد أن طلب منه ذلك(١).

(١) قال البخاري: كان إسماعيل بن أبي أويس إذا انتخبت من كتابه نسخ تلك الأحاديث لنفسه وقال: هذه أحاديث انتخبها محمد بن إسماعيل من حديثي (تاريخ بغداد ٣٣٩/٢).

رابعاً: امتحان الشيوخ لمعرفة مدى ضبطهم وإتقانهم، روي الحاكم بسنده إلى أبي العباس الدغولي (١) قال: سَمِعْتُ الْحَافِظَ صَالِحًا جَزْرَةَ (٢) يَقُولُ: قَالَ لِي فَضْلُكَ الرَّازِي (٣): " إِذَا دَخَلْتَ نَيْسَابُورَ يَسْتَقْبِلُكَ شَيْخٌ حَسَنُ الْوَجْهِ، حَسَنُ النَّيَابِ، حَسَنُ الرُّكُوبِ، حَسَنُ الْكَلَامِ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الدَّهْلِيُّ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَسْأَلُ عَنْهُ حَدِيثَ شُعْبَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ صَبِيحٍ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ "

قال: فَقَضَى أَنْ أَوَّلَ مَا دَخَلْتُ نَيْسَابُورَ اسْتَقْبَلَنِي رَجُلٌ بِهَذَا الْوَصْفِ فَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَقَالُوا: هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ الْجَوَابَ فَتَبِعْتُهُ إِلَى أَنْ نَزَلَ، فَقُلْتُ: يُخْرِجُ الشَّيْخَ إِلَيَّ كُتْبَهُ، فَأَخْرَجَ أَجْزَاءً، وَقَالَ: انْتَظِرْنِي لِحُرُوجِي لِصَلَاةِ الظُّهْرِ، فَلَمَّا خَرَجَ، أَتَيْتُ وَأَقَامَ وَصَلَّى وَجَلَسَ فِي مِحْرَابِهِ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ مَا كُتِبَتْهُ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: مَا حَدِيثُ أَفَادِنِي فَضْلُكَ الرَّازِي عَنْ الشَّيْخِ، فَقَالَ: هَاتِ فَقُلْتُ: حَدَّثَكُمْ سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، ثَنَا شُعْبَةُ وَذَكَرْتُ الْحَدِيثَ، فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ لِي: " يَا فَتَى مَنْ يَنْتَخِبُ مِثْلَ هَذَا الْإِنْتِخَابِ الَّذِي انْتَحَبْتَهُ، وَيَقْرَأُ مِثْلَ مَا قَرَأْتَ، يَعْلَمُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ عَامِرٍ لَمْ يَحْدِثْ بِمِثْلِ هَذَا؟ " فَقُلْتُ: نَعَمْ، حَدَّثَكُمْ سَعِيدُ ابْنِ وَاصِلٍ، فَقَالَ: " نَعَمْ، حَدَّثَنَاهُ سَعِيدُ بْنُ وَاصِلٍ " (٤)

قال الخطيب تعقيباً على الحديث الأخير الذي عرضه على محمد بن يحيى: قصد (صالح) امتحان (محمد بن يحيى) في هذا الحديث لينظر أيقبل

- (١) هو الإمام، العلامة، الحافظ، المحدث، شيخ خراسان، أبو العباس محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السرخسي، الدغولي، (سير أعلام النبلاء (١٤/ ٥٥٧)) وقال الخليلي في الإرشاد (٣/ ٩٥٣): ثقته، متفق عليه. مات بعد العشرين وثلاث منه والدغولي: بفتح الدال والغين المعجمة وفي آخرها اللام بعد الواو هذه النسبة إلى دعول وهو اسم رجل، ويقال للخبز الذي لا يكون رقيقاً بسرخس دعول فلعل بعض أجداد المنتسب كان يخبزه، وهو بيت كبير مشهور بسرخس، منهم أبو العباس محمد بن عبد الرحمن بن سابور الدغولي أحد أئمة المسلمين (اللباب الأنساب (١/ ٣٠٥)).
- (٢) قال الخليلي: هو صالح بن محمد البغدادي. ويُلقب جَزْرَةَ عالم حافظ. (الإرشاد (٢/ ٦٠٩)) وقال أيضاً: أبو علي صالح بن محمد بن حبيب البغدادي يعرف بجَزْرَةَ، حافظ، ذهن، عالم بهذا الشأن، أخذه عن ابن معين انتقل إلى بخارى، ومات بها. مات بعد الثمانين ومئتين (الإرشاد للخليلي (٣/ ٩٦٧)) وقال الدارقطني في المؤتلف والمختلف (٢/ ٧٥٠): كان ثقة صديقاً حافظاً عارفاً. وقال ابن ماكولا (الإكمال (٢/ ٤٦١)): لقب (جزرة) لأنه صحف في حديث عبد الله بن بسر " أنه كانت له جزرة يداوى بها المرضى " فقال: جزرة.
- (٣) هو الإمام، الحافظ، المحقق، أبو بكر الفضل بن العباس الرازي، صاحب التصانيف (سير أعلام النبلاء ١٢/ ٦٣٠، وينظر في ترجمته: طبقات الحفاظ ص ٢٧١، والجرح والتعديل ٦٦/٧، وشذرات الذهب ١٦٠/٢، والتدوين في أخبار فروين ٢٩/٤، ومعجم المؤلفين ٦٩/٨).
- (٤) المستدرک علی الصحیحین: کتاب معرفة الصحابة (أبو طلحة الأنصاري) (٣/ ٣٩٦، ٥٥٠٢) وينظر هذه القصة في تهذيب الكمال (٢٦١/ ٦٢٦)، وسير أعلام النبلاء (١٢/ ٢٧٧).

التلقين أم لا، فوجده ضابطاً لروايته حافظاً لأحاديثه محترماً من الوهم بصيراً بالعلم. (١)

قال الخطيب: إِذَا كَانَ الْمُحَدِّثُ مُكْثَرًا وَفِي الرَّوَايَةِ مُتَعَسِّرًا فَيُنَبِّئِي لِطَالِبٍ أَنْ يَنْتَقِيَ حَدِيثَهُ وَيَنْتَخِبَهُ فَيَكْتُبُ عَنْهُ مَا لَا يَجِدُهُ عِنْدَ غَيْرِهِ وَيَنْجَبُ الْمُعَادَ مِنْ رَوَايَاتِهِ وَهَذَا حُكْمُ الْوَارِدِينَ مِنَ الْعَرَبَاءِ الَّذِينَ لَا يُمْكِنُهُمْ طَوْلُ الْإِقَامَةِ وَالنَّوَاءِ (٢). وَأَمَّا مَنْ لَمْ يَتَمَيَّزْ لِلطَّالِبِ مُعَادَ حَدِيثِهِ مِنْ غَيْرِهِ وَمَا يُشَارِكُ فِي رَوَايَتِهِ مِمَّا يَتَّقَرُّ بِهِ فَالْأَوْلَى أَنْ يَكْتُبَ حَدِيثَهُ عَلَى الْإِسْتِيعَابِ دُونَ الْإِسْتِغْنَاءِ وَالِاتِّخَابِ. (٣)

وقال النووي وتبعه السيوطي في بيان أسباب الانتخاب، والحكم إن قصر الطالب في معرفته: (فإن احتاج إليه) أي إلى الانتخاب لكون الشيخ مكثراً وفي الرواية عسراً، أو كون الطالب غريباً لا يمكنه طول الإقامة (تولاه بنفسه) وانتخب عواليه وما تكرر من رواياته وما لا يجده عند غيره (فإن قصر عنه) لقلّة معرفته (استعان) عليه (بحافظ) (٤)

وقال السخاوي بعد أن ذكر أهمية الاستيعاب: (وَ) لَكِنْ (إِنْ يَضِيقُ حَالَ) كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْخَطِيبُ (عَنْ اسْتِيعَابِهِ)؛ أَي: الْكِتَابِ أَوْ الْجُزْءِ؛ لِعُسْرِ الشَّيْخِ، أَوْ لِكُونِهِ أَوْ الطَّالِبِ وَارِدًا غَيْرَ مُقِيمٍ، فَلَا يَتَسَعُّ الْوَقْتُ لَهُ، أَوْ لِضَيْقِ يَدِ الطَّالِبِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَكَذَا إِنْ اتَّسَعَ مَسْمُوعُهُ بَحِيثٌ تَكُونُ كِتَابَةُ الْكُتُبِ أَوْ الْأَجْزَاءِ كَامِلَةً كَالتَّكْرَارِ، وَاتَّفَقَ شَيْءٌ مِنْهَا (لِعَارِفٍ)؛ أَي: بِجُودَةِ الْإِسْتِيعَابِ، اجْتَهَدَ (وَأَجَادَ فِي اتِّخَابِهِ) بِنَفْسِهِ، فَقَدْ كَانَ النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ. (أَوْ) اتَّفَقَ ذَلِكَ لِمَنْ (قَصَرَ) عَنْ مَعْرِفَةِ الْإِسْتِيعَابِ (اسْتَعَانَ) فِي اتِّخَابِ مَا لَهُ فِيهِ غَرَضٌ (ذَا)؛ أَي: صَاحِبِ، (حَفِظَ) وَمَعْرِفَةٍ؛ (فَقَدْ كَانَ مِنَ الْحُقَاطِ مَنْ لَهُ)؛ أَي: لِلِاتِّخَابِ لِرِفَاقِهِ الْمُتَمَيِّزِينَ فَضْلًا عَنِ الْقَاصِرِينَ، (يُعَدُّ)؛ أَي: يُهَيِّئُ بَحِيثٌ يُوَجِّهُ إِلَيْهِ وَيَتَّصِدِّي لِفِعْلِهِ؛... قَالَ: وَإِلَّا فَمَتَى لَمْ يَكُنْ عَارِفًا وَتَوَلَّى ذَلِكَ بِنَفْسِهِ أَخْلَى، كَمَا وَقَعَ لِابْنِ مَعِينٍ فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِ مِمَّا حَكَاهُ عَنْ نَفْسِهِ، قَالَ: دَفَعَ إِلَيَّ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ حَمْسَمَانَةَ أَوْ سِتْمَانَةَ حَدِيثٍ، فَاتَّقَيْتُ شِرَارَهَا لِكُونِي لَمْ يَكُنْ لِي بِهَا حِينُنِي مَعْرِفَةً.

(١) تاريخ بغداد ٦١٦/٤ في ترجمة محمد بن يحيى الذهلي، وتهذيب الكمال ١/٢٦٦، وتهذيب ١/٩، ٤٥٤. وينظر: (أرشيف ملتقى أهل الحديث ٣/ ١٦٩) بتصرف.

(٢) النّوَاء: طولُ المَقَام... وثوى بالمكان نزل فيه وبه سمي المنزل مَثْوَى والمَثْوَى الموضع الذي يُقَامُ به وجمعه المَثَاوِي (لسان العرب ١/ ٥٢٤) مادة: ثوا.
(٣) الجامع لأخلاق الراوي ١٥٣/٢.
(٤) التقريب والتيسير ص ٨٢، و تدريب الراوي (٢/ ١٤٩).

وبعد بيان أسباب الانتخاب شرع السخاوي في بيان شرط الانتخاب فقال : وَقَدْ رَأَيْتَ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ شَرْطَ الْإِتِّخَابِ أَنْ يَفْتَصِرَ عَلَى مَا لَيْسَ عِنْدَهُ وَعِنْدَ مَنْ يَنْتَخِبُ لَهُمْ، فَذَكَرَ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيٍّ عَنِ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ عَقْدَةَ قَالَ: كُنَّا نَحْضُرُ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِعَبِيدٍ، وَيُلَقَّبُ أَيْضًا (الْعَجَلِ)، عِنْدَ الشُّيُوخِ وَهُوَ شَابٌّ، فَيَنْتَخِبُ لَنَا، فَكَانَ إِذَا أَخَذَ الْكِتَابَ كَلَّمْنَاهُ فَلَا يُجِيبُنَا حَتَّى يَفْرَغَ، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّهُ إِذَا مَرَّ حَدِيثَ الصَّحَابِيِّ أَحْتَاجُ أَنْفَكِرَ فِي مُسْنَدِ ذَلِكَ الصَّحَابِيِّ، هَلِ الْحَدِيثُ فِيهِ أَمْ لَا؟ فَلَوْ أَجَبْتَكُمْ حَشِيتُ أَنْ أزلَ، فَتَقُولُونَ لِي: لِمَ انْتَحَبْتَ هَذَا وَقَدْ حَدَّثَنَا بِهِ فَلَانَ. (١)

فشرط الانتخاب أن ينتخب المنتخب غرائب الأحاديث التي لا يكثر دورانها بين الناس وبين رواة الأحاديث، ولا يستطيع أن يقف على الأحاديث الغريبة التي يقل دورانها بين الناس إلا الحافظ المطمع على السنة حتى يعرف ما هو الحديث الغريب من الحديث المشهور، أما الذي سبره قليل في السنة فلا يمكن أن يميز.

(١) فتح المغيب (٢/ ٣٧٢، ٣٧٣)، وينظر: شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي (٢/ ٤٨).

المبحث الثالث

حكم الانتخاب

الانتخاب سنة من سنن المحدثين يستعمله الطالب في حديث شيخه حينما لا يتسنى له سماع جميع حديثه، فينتقي ويختار من حديث شيخه بعضه كعوالي أسانيده أو الروايات الصحيحة أو ما لا يكون موجوداً عند غيره من المشايخ أو غير ذلك، وهذه السنة إنما يستعملها أهل المعرفة التامة من المحدثين المتقنين.

وقد ذهب فريق من العلماء إلي القول بجواز الانتخاب، بينما ذهب فريق آخر إلي القول بکراهته.

((القائلون بالجواز)):

ذهب فريق من العلماء إلي القول بجواز انتخاب الحديث لمن عجز عن كتابته علي وجهه أو استيعابه.

أخرج الخطيب في جامعه، بابُ القُولِ فِي اتِّقَاءِ الْحَدِيثِ وَأَتِّخَايِهِ لِمَنْ عَجَزَ عَنْ كِتَابِهِ عَلَى الْوَجْهِ وَاسْتِيْعَابِهِ، بسنده إلي سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى (١) قَالَ: يَجْلِسُ إِلَى الْعَالِمِ ثَلَاثَةَ رَجُلٍ يَكْتُبُ كُلَّ مَا يَسْمَعُ، وَرَجُلٌ لَا يَكْتُبُ وَيَسْمَعُ فَذَلِكَ يُقَالُ لَهُ: جَلِيسُ الْعَالِمِ، وَرَجُلٌ يَنْتَقِي وَهُوَ خَيْرُهُمْ. (٢)

وبسنده أيضاً إليه قال: يُجَالِسُ الْعُلَمَاءَ ثَلَاثَةَ رَجُلٍ يَسْمَعُ وَلَا يَكْتُبُ وَلَا يَحْفَظُ فُذَاكَ لَا شَيْءَ، وَرَجُلٌ يَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ سَمِعَهُ فَذَلِكَ الْحَاطِبُ، وَرَجُلٌ يَسْمَعُ الْعِلْمَ فَيَنْتَقِيهِ وَيَكْتُبُ فُذَاكَ الْعَالِمُ .

قال الخطيب: إِذَا كَانَ الْمُحَدِّثُ كَثْرًا وَفِي الرَّوَايَةِ مُتَعَسِّرًا فَيَنْبَغِي لِلطَّالِبِ أَنْ يَنْتَقِيَ حَدِيثَهُ وَيَنْتَخِبَهُ، فَيَكْتُبُ عَنْهُ مَا لَا يَجِدُهُ عِنْدَ غَيْرِهِ، وَيَنْجُبُ الْمُعَادَ مِنْ رَوَايَاتِهِ، وَهَذَا حُكْمُ الْوَارِدِينَ مِنَ الْغُرَبَاءِ الَّذِينَ لَا يُمْكِنُهُمْ طَوْلُ الْبِقَامَةِ وَالنَّوَاءِ.

(١) هو سُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَى، القرشي، الأموي، مولا هم، الدَّمَشَقِيُّ، الأشدق، صدوق فقيه، في حديثه بعض لين، وخط قبل موته بقليل، (التقريب ص ٢٥٥).
(٢) الجامع لأخلاق الراوي (٢/١٥٣)، وينظر جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ٣٢٧/١، ٨٢٤/١.

وَأَمَّا مَنْ لَمْ يَتَمَيَّزْ لِلطَّالِبِ مُعَادَ حَدِيثِهِ مِنْ غَيْرِهِ وَمَا يُشَارِكُ فِي رِوَايَتِهِ
مِمَّا يَتَّفَرَّدُ بِهِ فَالْأَوْلَى أَنْ يَكْتُبَ حَدِيثَهُ عَلَى الْإِسْتِيعَابِ دُونَ الْإِثْقَابِ
وَالِإِتِّخَابِ. (١)

روي الخطيب بسنده إلى علي بن الحسين بن حبان (٢) قال: وَجَدْتُ فِي
كِتَابِ أَبِي (٣) بِحَظِّ يَدِهِ قَالَ أَبُو زَكَرِيَّا - يَعْنِي يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ -: دَفَعَ إِلَيَّ ابْنُ
وَهْبٍ كِتَابَيْنِ عَنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ (٤) خَمْسَمِائَةَ أَوْ سِتِّمِائَةَ حَدِيثٍ فَأَتَقَفْتُ
مِنْهَا شِرَارَهَا وَرَدَدْتُ عَلَيْهِ الْكِتَابَيْنِ، قُلْتُ لِأَبِي زَكَرِيَّا: لِمَ أَخَذْتَ شِرَارَهَا؟
قَدْ كُنْتُ سَمِعْتُهَا مِنْ إِنْسَانٍ قَبْلَهُ؟ قَالَ: لَا وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ لِي بِهَا يَوْمَئِذٍ مَعْرِفَةٌ.

قال أبو بكر الخطيب: مَنْ لَمْ تَعْلُ فِي الْمَعْرِفَةِ دَرَجَتُهُ وَلَا كَمَلَتْ لِإِتِّخَابِ
الْحَدِيثِ أَلْتَهُ فَيُنْبَغِي أَنْ يَسْتَعِينَ بِبَعْضِ حِفَاطٍ وَقْتَهُ عَلَى اتِّقَاءِ مَا لَهُ عَرَضٌ
فِي سَمَاعِهِ وَكُتُبِهِ. (٥)

ثم روي بسنده إلى جعفر بن محمد بن الحارث (٦) قال: سَمِعْتُ مَأْمُونًا
الْمَصْرِيَّ الْحَافِظَ (٧) يَقُولُ: خَرَجْنَا مَعَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَعْنِي أَحْمَدَ بْنَ
شُعَيْبِ النَّسَوِيِّ إِلَى طَرْسُوسَ (٨) سَنَةَ لِلْفِدَاءِ وَاجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ مِنْ مَشَايخِ
الْإِسْلَامِ وَاجْتَمَعَ مِنَ الْحَفَاطِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ أَحْمَدَ بْنَ حَبْلٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
مُرْبِعٌ (٩) وَأَبُو الْأَذَانَ (١) وَمَشِيخَةٌ غَيْرُهُمْ فَتَشَاوَرُوا مَنْ يَنْتَقِي لَهُمْ عَلَى

- (١) الجامع لأخلاق الراوي (١٥٣/١٢).
(٢) هو علي بن الحسين بن حبان بن عمار بن واقد أبو الحسن مروزي الأصل. قال الخطيب: كان ثقة (تاريخ بغداد ٣٣٣/١٣٣).
(٣) هو الحسين بن حبان بن عمار بن الحكم بن عمار بن واقد أبو علي صاحب يحيى بن معين. قال الخطيب: كان من أهل الفضل والتقدم في العلم وله عن يحيى كتاب غير الفاندة. روى ابنه علي بن الحسين ذلك الكتاب، عن أبيه وجادة والحسين بن حبان قديم الموت توفي فيما ذكر ابنه سنة اثنتين وثلاثين ومئتين وهو ذاهب إلى الحج وذلك قبل وفاة يحيى بن معين سنة. (تاريخ بغداد ٥٦٤/٨).
(٤) هو معاوية بن صالح بن حدير الحضرمي، أبو عمرو، وأبو عبد الرحمن الحمصي، قاضي الأندلس، صدوق له أوهام، (التقريب ص ٥٣٨).
(٥) الجامع لأخلاق الراوي (١٥٤/١٢).
(٦) هو أبو محمد جعفر بن محمد بن الحارث المراغي، نزيل نيسابور شيخ الرحالة في طلب الحديث وأكثرهم له جمعاً قال السمعاتي: كتب الحديث بأصابعه نيلاً وستين سنة، ولم يزل يكتب إلى أن توفاه الله تعالى، وكان من أصدق الناس فيه وأثبتهم. (الأنساب ٢٢٧/١١).
(٧) هو الحسين بن محمد بن داود بن سليمان بن حبان أبو القاسم القيسي المصري الحافظ المعروف بمأمون (بغية الطلب في تاريخ حلب ٢٧٥٠/١٦)، وينظر: نزاهة الألباب في الألقاب ٤٧/٢.
(٨) طرسوس: بفتح أوله وثانية وسنين مهملتين بينهما واو ساكنة وهي مدينة بتغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم (معجم البلدان ٢٨/٤).
(٩) بضم الميم، وفتح الراء والياء المعجمة بواحدة وتشديدها، هو محمد بن إبراهيم الأنماطي الحافظ يعرف بمربيع، حدث عن كثير بن عبيد وسعيد بن أسد بن موسى وغيرهما له تاريخ وتصنيف. (الإكمال لابن ماكولا ٢٣٥/٧) وقال الخطيب: كان أحد الحفاظ الفهماء... مات في سنة ست وخمسين ومئتين. تاريخ بغداد ١٢/٢٧٠.

الشُّيُوخَ فَأَجْمَعُوا عَلَيَّ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَوِيِّ وَكَتَبُوا كُلُّهُمْ بِانْتِخَابِهِ. (٢)

كما روي بسنده إلي أبي يعلى الموصلي (٣) قال: مَا سَمِعْنَا بِذِكْرِ أَحَدٍ فِي الْحِفْظِ إِلَّا كَانَ اسْمُهُ أَكْثَرَ مِنْ رُؤْيَيْهِ إِلَّا أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيَّ فَإِنَّ مُشَاهَدَتَهُ كَانَ أَعْظَمَ مِنْ اسْمِهِ وَكَانَ قَدْ جَمَعَ حَفِظَ الْأَبْوَابِ وَالشُّيُوخِ وَالتَّفْسِيرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَكَتَبْنَا بِانْتِخَابِهِ بِوَاسِطَةِ سِنَّةِ الْآفِ. (٤)

(١) هو عمر بن إبراهيم بن سليمان البغدادي، أبو الأذان، وهو لقب، وكنيته أبو بكر، ثقة حافظ، (التقريب ص ٤١٠). لقب بذلك بكبير أذانه (تهذيب الكمال ٥٨/٣٥)

(٢) الجامع لأخلاق الراوي (١٥٤ / ٢) وينظر تهذيب الكمال ٣٣٤/١ في ترجمة الإمام النسائي.

(٣) هو أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي ثقة متفق عليه صاحب المسند والمعجم رصيه الحفاظ وأخرجوه في صحيحهم أبو بكر الإسماعيلي وأبو علي النيسابوري وابن عدي وأبو منصور القزويني وابن المقرئ الأصبهاني مات سنة ست وثلاث مئة (الإرشاد للخليلي ١٩٩ / ٢)

(٤) الجامع لأخلاق الراوي (١٥٥ / ٢)، وينظر الكامل ٢٢٨/١، وتهذيب الكمال ٨٩/١٩، والتهذيب ٢٩/٧، والإرشاد للخليلي ٦٨٠/٢، والسير ٧٠/١٣، وتاريخ بغداد ٣/١٢٤ كلهم في ترجمة أبي زرعة الرازي.

((القائلون بالكرهة)):

كان بعض الحفاظ ولا سيما النقاد منهم لا ينتخب إلا مضطراً، إما لضيق وقته أو لغير ذلك، وربما ندم بعضهم على الانتخاب.

قال ابن الصلاح:....وَلْيَكْتُبْ، وَلْيَسْمَعْ مَا يَفْعُ إِلَيْهِ مِنْ كِتَابٍ أَوْ جُزْءٍ عَلَى النَّمَامِ، وَلَا يَنْتَخِبْ. فَقَدْ قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: مَا انْتَخَبْتُ عَلَى عَالَمٍ قَطُّ إِلَّا نَدِمْتُ. وَرَوَيْنَا عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: لَا يَنْتَخِبُ عَلَى عَالَمٍ إِلَّا بَدُنْبٍ، وَرَوَيْنَا، أَوْ بَلْعَنًا، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ أَنَّهُ قَالَ: سَيَنْدَمُ الْمُنتَخَبُ فِي الْحَدِيثِ حِينَ لَا تَنْفَعُهُ النَّدَامَةُ. فَإِنَّ ضَاقَتْ بِهِ الْحَالُ عَنِ الْإِسْتِيعَابِ، وَأَحْوَجَ إِلَى الْإِنْتِقَاءِ، وَالْإِتِّخَابِ، تَوَلَّى ذَلِكَ بِنَفْسِهِ إِنْ كَانَ أَهْلًا مُمَيَّزًا، عَارِفًا بِمَا يَصْلُحُ لِلْإِنْتِقَاءِ، وَالْإِخْتِيَارِ، وَإِنْ كَانَ قَاصِرًا عَنْ ذَلِكَ اسْتَعَانَ بِبَعْضِ الْحَفَاطِ لِيَنْتَخِبَ لَهُ. (١)

قال الخطيب البغدادي (بعد أن ذكر أشهر ما ينبغي علي طالب الحديث مطالعته): فَإِذَا أَحْرَزَ صَدْرًا مِمَّا ذَكَرْنَاهُ فَلَا عَلَيْهِ أَنْ يَشْتَغَلَ بِالسَّمَاعِ وَالْكَتْبِ لِلْقَوَائِدِ الْمُنْتَوَرَةِ غَيْرِ الْمُدَوَّنَةِ الْمَجْمُوعَةِ وَيَعْمَدُ لِاسْتِيعَابِهَا دُونَ اتِّخَابِهَا. (٢)

ثم روي بسنده إلي ابن المبارك قال: مَا جَاءَ مِنْ مُنْتَقَى - يَعْنِي مُنْتَقَى الْحَدِيثِ - خَيْرٌ قَطُّ. (٣) وبسنده إليه أيضاً قال: مَا انْتَخَبْتُ عَلَى عَالَمٍ قَطُّ إِلَّا نَدِمْتُ. (٤)

و بسنده إلي يحيى بن معين قال: صَاحِبُ الْإِتِّخَابِ يَنْدَمُ (٥) وَصَاحِبُ الْمَشْجِ (٦) لَا يَنْدَمُ (٧)

كما روي بسنده إلي يحيى بن معين أيضاً قال: الَّذِي يَنْتَخِبُ الْحَدِيثَ إِنَّمَا يَأْخُذُ النَّحَالَةَ وَيَدَعُ الدَّقِيقَ. (٨)

-
- (١) علوم الحديث لابن الصلاح (ص: ٢٤٩).
(٢) الجامع لأخلاق الراوي (١٨٥ / ٢).
(٣) المصدر السابق (١٨٥ / ٢).
(٤) المصدر السابق (١٥٤ / ٢)؛ وينظر: تاريخ دمشق ٤٤٣/٣٢ في ترجمة عبد الله بن المبارك المروزي.
(٥) أي الذي ينتقى الأحاديث ولا يكتبها كلها.
(٦) المشج والمشيخ والمشيخ كل لؤنين اختلطا، وقيل: هو ما اختلط من حمرة وبياض، وقيل: هو كل شينين مختلطين، والجمع أمشاج. (لسان العرب) (٦ / ١٤٢٠٧) مادة مشج.
(٧) الجامع لأخلاق الراوي (١٨٥ / ٢) وفي الكامل (١ / ٢١٨): صَاحِبُ الْإِتِّخَابِ يَنْدَمُ وَصَاحِبُ النَّسْخِ لَا يَنْدَمُ.
(٨) الجامع لأخلاق الراوي (١٨٥ / ٢).

كما روي بسنده إلي علي بن المديني قال: سمعنا مصنفات وكيع وأخرج الزيادات بعد فخرجنا إلى الكوفة فجعلنا نتبع تلك الزيادات ويحيى بن معين يكتب على الوجه لنا يسقط عليه حديث^(١).

كما روي بسنده إلي عقان (٢) قال: حضرت أبا عوانة وعنده قوم يسألونه ينتخبون فقال: ما تصنعون؟ قالوا: نتخب. قال: لا تتركوا شيئا فإنه ليس شيء إلا أريد به شيء^(٣).

قال الذهبي: قال ابن معين: دفع إلي ابن وهب كتابا عن معاوية بن صالح فيه خمس مئة حديث، أو أكثر، فانتقيت منها شرارها، لم يكن لي يومئذ معرفة، قلت: أسمعها من أحد قبل ابن وهب؟ قال: لا. قال الذهبي: كذا كل من يكون مبتدئا، لا يحسن الانتخاب، فعلنا نحو هذا، وندمنا بعد^(٤).

وقال أبو حاتم الرازي: إذا كتبت قمم، وإذا حدثت ففتش^(٥).

والتقميش والقمش أيضا: جمع الشيء من هاهنا وهاهنا. ولم يبين ابن الصلاح ما المراد بذلك، (قال العراقي): وكأنته أراد: اكتب الفائدة ممن سمعتها ولا تؤخر ذلك حتى تنظر فيمن حدثك، أهو أهل أن يؤخذ عنه أم لا؟ فربما فات ذلك بموت الشيخ أو سفره، أو سفرك. فإذا كان وقت الرواية عنه، أو وقت العمل بذلك، ففتش حينئذ. وقد ترجم عليه الخطيب: باب من قال: يكتب عن كل أحد ويحتمل: أن مراد أبي حاتم استيعاب الكتاب المسموع، وترك انتخابه، أو استيعاب ما عند الشيخ وقت التحمل، ويكون النظر فيه حالة الرواية. وقد يكون قصد المحدث تكثير طرق الحديث، وجمع أطرافه، فيكثر لذلك شيوخه ولا بأس بذلك^(٦).

(١) المصدر السابق (١٨٥/٢) عبد الله الباهلي، أبو عثمان الصقار، البصري، ثقة

(٢) ثبت (التقريب ص ٣٩٣) الجامع لأخلاق الراوي (١٨٦/٢) في ترجمة ابن معين، وينظر تاريخ الإسلام سيرة أعلام النبلاء (٩٠/١١) ٩٧٠/٥

(٣) الجامع لأخلاق الراوي ٢/٢١٥، والتدوين في أخبار قزوين ٧٠/٢، ونقلها المزي في تهذيب الكمال ٥٤٩/٣١، والذهبي في السير ٨٥/١١، والخطيب في تاريخ بغداد ٣٤٤/١، والعيني في معاني الأخبار في شرح أسامي رجال معاني الآثار ٢٥٨/٣، كلهم من قول ابن معين. والقمش كما قال الزمخشري في القانع في غريب الحديث (١٧/٢): ((الجمع من هاهنا وهاهنا)).

(٤) شرح التبصرة والتذكرة (٤٧/٢).

قال النووي وتبعه السيوطي: (وليكتب وليسمع ما يقع له من كتاب أو جزء بكماله ولا ينتخب) فربما احتاج بعد ذلك إلى رواية شيء منه لم يكن فيما انتخبه فيندم (١)

وكذا قال السخاوي مبيناً العلة في كراهة الانتخاب والندم حينئذ: قال: فإنه قد يحتاج بعد ذلك إلى رواية شيء منه فلا تجده فيما انتخبته منه (٢)

قال ابن حجر في آداب طالب الحديث: (ويكتب ما سمعه تماماً) (٣)

قال الملا علي القاري في شرحه: "وأن يكتب جميع ما وقع له من سماع كتاب أو جزء أو حديث طويل مشتمل على فصول من الكلام على وجه الكمال والتمام ولا ينتخبه، فإنه نقص في المرام وربما يحتاج إلى رواية شيء منه مما لم يكن فيما انتخبه منه، فيندم حيث لم ينفعه الندم". (٤)

(١) التقريب والتيسير ص ٨٢ و تدريب الراوي (٢/ ١٤٩).
(٢) فتح المغيب (٢/ ٣٧١).
(٣) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ص ٤٩.
(٤) شرح نخبة الفكر للقاري (ص: ٧٨٨، ٧٨٩) وينظر الشذا الفياح لإبراهيم بن موسى بن أيوب البرهان الأبناسي (٥٧٢٥ - ٨٠٢هـ) (١/ ٤٠٣).

**** مما تقدم يتبين لنا ما يلي:**

أولاً: أن بعض العلماء ذهب إلي أن من ينتقي وينتخب هو خيرُ من جلس إلي العلماء، كما ذهب إليه سليمان بن موسى.

ثانياً: ذهب آخرون من العلماء إلي تجنب الانتخاب من أحاديث العلماء إلا بشروط:

١ - أن يكون المحدثُ مكثرأً وفي الرواية متعسراً.

٢ - أن يكتبَ عنه ما لا يجده عند غيره.

٣ - أن يتجنبَ المعاد من روايات الشيخ.

وهذا هو حكمُ الواردين من الغرباء الذين لا يمكنهم طول الإقامة.

ثالثاً: أن من لم يستطع الانتخاب وعَجَزَ عنه فينبغي أن يستعينَ ببعض حَقَّاقِ وقته علي انتقاء ما له غرضٌ في سماعه وكثبه.

رابعاً : أن من ذهب إلي كراهية الانتخابة عللوا ذلك بأنه قد يحتاج المنتخب بعد ذلك إلي رواية شيء منه فلا يجده فيما انتخبه فيندم .

الفصل الثالث

درجة الأحاديث المنتخبة، وتمييز ما ينتخب

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: درجة الأحاديث المنتخبة.

المبحث الثاني: رسم الحافظ العلامة على ما ينتخبه.

المبحث الأول

درجة الأحاديث المنتخبة

اهتم المحدثون في تصنيف الفوائد بانتقاء، وتخريج الأحاديث التي يرون أنها ليست عندهم، وكانوا مع ذلك يعمدون - أحيانا - في الانتقاء إلى نوع معين من الأحاديث، كان تكون صحاحاً، أو صحاحاً عوالياً، أو غرائب فقط، أو يجمعون بين الصحاح والغرائب، أو ما شابه ذلك، وينبهون في العنوان على نوع الأحاديث الفوائد التي أودعوها هذه الكتب، فيقولون - مثلاً:- الفوائد المنتخبة الصحاح العوالي، أو: الفوائد المنتقاة الصحاح الغرائب المخرجة من الأصول، أو: الفوائد العوالي... وهكذا في كل كتاب انتقيت فوائده من أحاديث من نوع معين.

ولذا نجد في الكتب المتكلم على أحاديثها من هذا الضرب أن الحكم عليها لا يخرج عما نبه عليه في عناوينها من نوع أحاديثها، كما يلحظ جلياً في تخريج أبي الحسن الدارقطني (٣٨٥ هـ) لفوائده الأفراد من الروايتين عنه (١)،

(١) اسم الكتاب: - الفوائد الأفراد لأبي الحسن الدارقطني، برواية: أبي الغنم ابن المأمون عنه وأبو الغنم هو: الشيخ، الإمام، الثقة، الجليل، المعمر، أبو الغنم عبد الصمد بن علي بن محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون بن الرشيد الهاشمي، العباسي، البغدادي، شيخ المحدثين ببغداد... (سير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٢١)). وينظر تاريخ بغداد (١٢/ ٣١٥). يوجد الجزآن: الثاني والثالث بالظاهرية (رقم المجموع: ٣٧٧٢، ٣٧٩٢)، وعنه نسخة بجامعة الإمام (٢٥١١ ف، ١٧٧٧ ف، ٢٥١٥ ف، ٢٥١٦ ف): في أربعة وعشرين لوحة، أسطر كل صحيفة ما بين سبعة عشر إلى تسعة عشر سطراً. وهي نسخة مقابلة، عليها تصحيحات قليلة، وعدة سماعات ويوجد الجزء الثالث فقط بمكتبة الأسد: ٣٧٩٢ (١١٠ - ١١٤)، وعنه نسخة بالجامعة الإسلامية: ٥٤٤ (١١٩ ب- ١١٣)، (٣٦٦٥ ف)، وجامعة أم القرى: ٤١ ف (١١٠ - ١٢٤)، وجامعة الإمام: ١٠٩٢٣ ف (١١١٢٥) في: أربع عشرة لوحة، في كل صحيفة منها سبعة عشر سطراً تقريباً بخط مشرق، كتبه: عبد الواحد بن اسماعيل الدمياطي، سنة: أربع وستمئة. وعلى ظهر النسخة سماعات، وقرارات - والفوائد والأفراد للدارقطني أيضاً برواية: أبي طالب محمد بن علي عنه وأبو طالب: هو الشيخ الجليل، الأمين، أبو طالب محمد بن علي بن الفتح الحربي، العشاري. سمع: أبا الحسن الدارقطني، وأبا الفتح القواس، وأبا حفص بن شاهين، وأبا عبد الله بن بطة، ومحمد بن يوسف العلاف، والكناني، والمخلص، وأبا بكر بن شاذان، وعيسى بن الوزير، والمعافى. قال الخطيب: كتبت عنه، وكان ثقة صالحاً، (سير أعلام النبلاء (١٨/ ٤٨) وينظر تاريخ بغداد (٤/ ١٧٩) يوجد منه الجزء الثالث والثمانون بدار الكتب المصرية: ١٥٥٨ حديث، (٢٥٥٨٨ ب)، وعنه نسخة بالجامعة الإسلامية (٢٩٨٨ ف)، وجامعة الملك سعود (٣١٩ ف) في: ثلاث لوحات، في كل صحيفة منها ما بين اثنين وعشرين إلى أربعة وعشرين سطراً، بخط مشرق، وعليه عدة سماعات.

والفوائد لأبي إسحاق المزكي (ت: ٣٦٢هـ) (١)، وتخريج النخشي (٢)
 للفوائد المنتقاة من الصحاح الغرائب للحناني (ت: ٤٥٩هـ) (٣)، والخطيب
 البغدادي (ت: ٤٦٣هـ) (٤) في تخريجه للفوائد الصحاح والغرائب للمهرواني
 (ت: ٤٦٨هـ) (٥)، وللسراج (ت: ٥٠٠هـ) (٦)، وغيرهم، وابن المؤيد بالله

- (١) اسم الكتاب: الفوائد المنتخبة الغرائب العوالي لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد المزكي عن شيوخه، رواية: أبي طالب بن غيلان عنه، وانتقاء، وتخريج: الدارقطني.
 وأبو إسحاق المزكي هو: إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سحنوية بن عبد الله أبو إسحاق المزكي النيسابوري.. ثقة، ثبت مات سنة: اثنين وستين وثلاثمائة (ينظر ترجمته في: تاريخ بغداد (٧/١٠٥)، والمنتظم (١٤/٢١٦)، وأبو طالب بن غيلان هو: الشيخ، الأمين، المعمر، مسند الوقت، أبو طالب ومحمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان بن عبد الله بن غيلان بن حكيم الهمداني، البغدادي، البزاز، أخو غيلان بن محمد المكنى بأبي القاسم. سمع غيلان من: النجاد، ودعبلج، وجماعة. حدث عنه: الخطيب ووثقه (السير (٧٧/٥٩٨))، وينظر تاريخ بغداد (٤/٣٨٢).
 يوجد الجزء الأول من الكتاب بمكتبة الأسد: ٣٨٠٩ (١٠٨-١١٨)، وعنه صورة بالجامعة الإسلامية: ١٥١٤ (٧٩ب-١٨٩)، (٥٢٢ف)، (٣٦٦٤ف)، وجامعة أم القرى: ٦٥٨ ف (١٤٤-١٥٤) في تسع لوحات ونصف اللوحة، في كل صحيفة منها ما بين عشرين إلى أربعة وعشرين سطراً، بخط مشرفي، وهي نسخة مقابلة، وعليها تصحيحات، وسماعات. وله نسخة أخرى بمكتبة الأسد أيضاً: ٣٧٨٥ (١٤٤-١٥٩) في خمس عشرة لوحة. وله نسخة أخرى بمكتبة الأسد: ٣٧٩٠ (٤٧-٥٨) وعليها صورة بجامعة أم القرى: ٦٨٢ ف (١٠٨-١٢٠) في إحدى عشرة لوحة ونصف اللوحة، مقابلة، وعليها تصحيحات، وسماعات.
- (٢) هو الشيخ الإمام، الحافظ، الرحال، المفيد، عبد العزيز بن محمد بن محمد بن عاصم النسفي، وسبق: هي نخشب، قال أبو سعد السمعاني: سألت إسماعيل بن محمد الحافظ عنه، فجعل يعظمه جداً، ويقول: ذاك النخشي، ذاك النخشي، كان حافظاً كثيراً، وقال النسفي: سألت المؤتمن الساجي، عن عبد العزيز النخشي، فقال: كان الحافظ مثل أبي بكر الخطيب، ومحمد بن علي الصوري يحسنون التناء عليه، ويرضون فهمه حصل له بمصر وما والأها الأسناد. وقال الحافظ يحيى بن منده: كان أوجد زمانه في الحفظ والإتقان، لم ير مثله في الحفظ في عصرنا، دقيق الخط، سريع الكتابة والقراءة، حسن الأخلاق. ثم قال: توفي بنخشب سنة سبع وخمسين وأربع منه (سير أعلام النبلاء (١٨/٢٦٧) وما بعدها) وينظر القند في تاريخ علماء سمرقند (ص/٢٩٨) والنخشي: يفتح النون وسكون الخاء وفتح الشين المعجمين وفي آخرها الباء الموحدة. هذه النسبة إلى نخشب، وهي بلدة من بلاد ما وراء النهر عريت فقيل له نخشب (الأنساب (٢/٥٩)).
- (٣) هو الشيخ، العالم، العدل، أبو القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم بن الحسين دمشقي، الحناني، صاحب الأجزاء الحنانيات العشرة، التي انتقاها له الحافظ عبد العزيز النخشي (سير أعلام النبلاء (١٨/١٣٠)). وينظر: ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم للكتاني (ص/٢٢٦)، وتاريخ دمشق (١٤/٣٠٤). والحناني: بكسر الحاء المهملة وفتح النون المشددة وفي آخرها الباء آخر الحروف. هذه النسبة إلى بيع الحناء وهو نبت يخصبون به الاطراف (الأنساب (٤/٢٤٤)).
- (٤) هو الإمام الأوحى، العلامة المفتي، الحافظ الناقد، محدث الوقت، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي، صاحب التصانيف، وخاتمة الحفاظ. (السير (١٨/٢٧٠)).
- (٥) هو الشيخ، الإمام، الزاهد، العابد، الصادق، بقیة المشايخ، أبو القاسم يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد المهرواني، الهمداني، نزيل بغداد،... قال الذهبي: كان من ثقات النقلة. (سير أعلام النبلاء (١٨/٤٤٦)).
 والمهرواني: بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الزاء والواو، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى مهروان، وهي ناحية (مشملة على قري) بهمدان، قال السمعاني: شيخ ثقة صدوق صالح متصوف (الأنساب (١١/٥٣٧)).
- (٦) اسم الكتاب: الفوائد المنتخبة الصحاح العوالي.
 والسراج هو: الشيخ، الإمام، البارغ، المحدث، المسند، بقیة المشايخ، أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسن بن أحمد البغدادي، السراج، القارئ، الأديب... قال الذهبي: قال أبو بكر بن العربي: ثقة، عالم، مقرب، له أدب ظاهر، وأخصاص بأبي بكر الخطيب. وقال النسفي: كان ممن يفتخر برويته وروايته لديانته وذرأيته، له تاليف مفيدة، وفي شيوخه كثرة، أعلاهم ابن شاذان. وقال حماد الحراني: سئل النسفي عن السراج، فقال: كان عالماً بالقراءات، ثقة، نبأ، كثير التصنيف. وقال ابن تاسر: كان ثقة، مأموناً، عالماً فهماً صالحاً، (السير (٩/١٦٩))

(ت: ٥٠٨هـ) (١) لفوائده الحسان العوالي المنتقاة الصحاح على شرط الشيخين، والعثماني (ت: ٥٧٢هـ) (٢) في تخريجه لفوائده الصحاح ، وعلي بن بليان في تخريجه لفوائد الإخوان من الموافقات، والأبدال، والعوالي الحسان لأبي الفرج المقدسي (ت: ٦٨٢هـ) (٣).

- (٢٢٨ وما بعدها) يوجد الجزء الأول من الكتاب بمكتبة الأسد: ٣٨٣٤ (١٥٤-١٦٥)، وعنه نسخة بالجامعة الإسلامية: ٩٧٦ (٧١ب-١٨٢) ومكتبة جامعة أم القرى: ٦٤١ ف (١٩٧-٢٠٧)، والمكتبة الصديقية بمكتبة الحرم المكي: ١١١٠ (٥٢ب-١٦٣) في: إحدى عشرة لوحة، في كل لوحة صحيفتان، وفي كل صحيفة ثمانية عشر سطرا، بخط مشرقى، وعليها سماعات، وقراءات. وتوجد الأجزاء من الثاني إلى الخامس بسقوط الثالث بمكتبة الأسد: (٣٧٦٤)، وعنها نسخة بالجامعة الإسلامية: ٥٣١ (١٥٠-٩٣ب)، (٣٦٦٧ف)، وجامعة أم القرى: ٦٣٧ ف (٩١-١٣٧) في: أربع وأربعين لوحة، في كل صحيفة منها ما بين خمسة عشر إلى تسعة عشر سطرا، وهي نسخة جيدة بخط مشرقى، مقابلة، وعليها تصحيحات، وسماعات كثيرة لعلماء وأئمة في أعصار مختلفة. وللرابع نسخة بمكتبة الأسد أيضا: ٣٧٦٤ (١١١-١٢٦) في خمس عشرة لوحة.
- (١) اسم الكتاب: الفوائد الحسان المنتقاة الصحاح على شرط الإمامين البخاري، ومسلم. لأبي العز محمد ابن المختار بن محمد بن عبد الواحد بن عبد الله بن المؤيد بالله الهاشمي، العباسي، البغدادي، والد المعمر أبي تمام أحمد بن محمد، ويعرف: بابن الخض. كان ثقة صالحا دينا، جليلا محترما، من أهل الحرم الطاهري (سير أعلام النبلاء (١٩/٣٨٣)). يوجد الجزء الأول من الكتاب بمكتبة الأسد: ٣٨٤٧ (١٢٥-١٣٩) وعنه صورة بمرکز المخطوطات التابع للجامعة الإسلامية تحت الرقم: ٢٤٦١ (١١٥أب - ١٢٩ب)، ٥٦٤ (١٦٨/١٨٤)، (٤٥٧٦ ف)، وبمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض: (١٠٩٢١ ف)، في أربع عشرة لوحة ونصف اللوحة، في كل لوحة صحيفتان، وفي كل صحيفة أحد وعشرون سطرا - تقريبا - بخط مشرقى. والنسخة مقابلة، وعليها تصحيحات، وسماعات.
- (٢) اسم الكتاب: فوائد خراسان من العوالي الصحاح المنتقاة للمحدث، الجوال الصالح، أبي عبد الله محمد بن عمر بن عبد الغالب بن نصر الأموي، العثماني، الدمشقي. قال الذهبي: كان دينا، ورعا، أميناً، كتب الكثير، وروى أكثر مروياته. (سير أعلام النبلاء (٢٢/١٦٠)) توجد نسخة تامة للكتاب في جزأين بمكتبة الأسد: ١١٣٥ (١٥٥-١٧٢) وعنها صورة بالجامعة الإسلامية: ٥٥٧ (٧٨ب-١٩٥)، (٥٠٥٢ ف)، في سبع عشرة لوحة، في كل صحيفة منها سبعة عشر سطرا تقريبا، بخط مشرقى، وهي نسخة جيدة مقابلة، وعليها تصحيحات، وسماعات، ويذكر مؤلفها - أحيانا - بعض الفوائد الفقهية المستنبطة من أحاديثها.
- (٣) اسم الكتاب: فوائد الإخوان من الأحاديث الموافقات والأبدال والعوالي الحسان لأبي الفرج المقدسي، رواية: عماد الدين المقدسي عنه، وتخريج: علي بن بليان. وأبو الفرج المقدسي هو: الإمام، العالم، الفقيه، المقرئ، المحدث، البركة، شيخ الإسلام، أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم بن نصر المقدسي، الجماعيلي، الحنبلي، الزاهد. (سير أعلام النبلاء (٢٢/٥)) وعماد الدين المقدسي هو: أبو العباس بن أحمد بن عبد الهادي... ينظر ترجمته في: الشذرات (١٧١/٦). وعلي بن بليان: هو أبو القاسم المقدسي علي بن بليان بن عبد الله المصري ت ٣٩٣هـ... ينظر ترجمته في: العبر (٣/٣٤٨)، والشذرات (٥/٣٨٨). يوجد من الكتاب قطعة من الجزء الأول بمكتبة الأسد: ٣٨٣٠ (١٥٥ ١٤٠)، وعنها صورة بجامعة أم القرى: ٧٠٣ ف (١٠٤-١٤٥) في خمس عشرة لوحة. والجزء الثاني بمكتبة الأسد: ٣٦٣٧ (٧٨-٨٦)، والثالث أيضا في = اثنتين وتلاتين لوحة (١٠٦-١٣٨) وفات على كتابة رفم الحفظ والله المستعان والسادس بمكتبة الأسد أيضا: ٣٧٤٠، ٣٧٩٢ (١-١٣)، وعنه صورة بالجامعة الإسلامية: ٥٤٤ (١٢٤-٣٦ب)، (٣٦٥ ف)، وجامعة أم القرى: ٦٦٥ ف (٢٣٠-٢٤٣) في ثلاث عشرة لوحة، في كل صحيفة منها إثنان وعشرون سطرا تقريبا بخط مشرقى. وهي نسخة جيدة، وأضحة الخط، مقابلة، وعليها تصحيحات، وسماعات، وإجازة لابن عبد الهادي. واشتمل التخريج على فوائد مهمة نافعة.

وكل هذا فيه دليل على ما تقدم، ودليل على دقة المحدثين رحمهم الله في انتقائهم، وانتخابهم، ودقة علمهم بطرق حديث رسول الله ﷺ وأحواله، وبراعتهم في التأليف، وجودة التصنيف في كتب الحديث عموماً، وكتب الفوائد الحديثية خصوصاً (١)

وقد توصف - أحياناً - أحاديث عدد من كتب الفوائد المنتقاة من الصحاح، أو الصحاح الغرائب، أو الغرائب، أو العوالي بأنها حسان، والحسان على مرادهم هذا يحتمل أنه أراد بحسن الحديث الإتقان، أو أنه يتبع المُنون المليحة، فيرويهما، أو أنه أراد علو الإسناد، أو نظافة الإسناد، وتركه رواية الشاذِّ والمنكر، والمنسوخ ونحو ذلك، فهذه أمورٌ تقضي للمُحدِّث إذا لازمها أن يُقال: ما أحسن حديثه كما نص عليه الذهبي (٢).

وذلك كما في: الفوائد الحسان العوالي المنتقاة الصحاح على شرط الشيخين لابن المؤيد بالله، والفوائد الحسان الغرائب لابن الجندي (ت: ٣٩٦) (٣)، والفوائد المنتقاة والغرائب الحسان للعيسوي (ت: ٤١٥) (٤)، وغيرها. (٥).

- (١) مقدمة المهورانيات (١٤٣/١) بتصرف.
- (٢) (سير أعلام النبلاء (٥٢٣/١٢)).
- (٣) اسم الكتاب: الفوائد الحسان الغرائب لأبي الحسن بن الجندي، برواية: أبي القاسم الخلال عنه.
- وابن الجندي: بضم الجيم، وسكون النون، والدال المهملة: هو الشيخ، أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران بن الجندي النهشلي البغدادي.... يضعف في روايته، ويرمى بالتشيع مات سنة ست وتسعين وثلاثمائة. انظر: الأنساب (٣٢١/٣)، والسير (٥٥٥/١٦).
- توجد نسخة تامة من الكتاب بمكتبة الأسد: (٤٥١٧)، وعنها صورة بالجامعة الإسلامية: ١٥٦٤ (١٢٦-١٣٦)، ١٠٠٨ (١١٧-١٢٦)، (٤٥٨٧ ف) عشر لوحات، في كل صحيفة منها تسعة عشر سطراً، بخط = مشرقى، كتبه: محمد بن عبد الغني المقدسي، سنة: ثلاث وتسعين وخمسمائة. وهي نسخة مقابلة عليها تصحيحات، وسماعات، وإجازة لابن عبد الهادي.
- (٤) اسم الكتاب: الفوائد المنتقاة والغرائب الحسان العوالي لأبي الحسن العيسوي، رواية: طراد الزينبي عنه.
- وأبو الحسن العيسوي هو: الإمام، العلامة، القاضي، الصدوق، أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد الهاشمي، العباسي، العيسوي، من أولاد ولي العهد عيسى بن موسى ابن عم المنصور... قال الخطيب: كتبتنا عنه، وكان ثقة، ولي قضاء مدينة المنصور، ومات: في رجب سنة خمس عشرة وأربع مئة.. (سير أعلام النبلاء (٣٢١/١٧)، وتاريخ بغداد ٤٥٠/١٣).
- وطراد الزينبي: ترجمته في: الأنساب (٣٤٦/٦).
- يوجد الجزء الأول منه بمكتبة الأسد: ٣٧٧٤ (١١٣-٩٣)، وعنه صورة بالجامعة الإسلامية: ٥٤٠ (١١٠٧-١٢٧)، (٣٦٦٨ ف)، وجامعة أم القرى: ٦٤٧ ف (٩٥-١١٥) في عشرين لوحة، في كل صحيفة منها سبعة عشر سطراً تقريباً بخط مشرقى، كتبه: شهدة بنت أحمد الإبري. وهي نسخة جيدة، مقابلة بالأصل، وعليها تصحيحات، وسماعات.
- (٥) مقدمة المهورانيات (١٥٣/١) بتصرف.

المبحث الثاني

رَسْمُ الْحَافِظِ الْعَلَامَةِ عَلَى مَا يَنْتَخِبُهُ

جرت عادة المحدثين أن يميزوا بين الأصل الذي ينتخبون منه وبين ما ينتخبون، لأجل المعارضة، أو لاحتمال ذهاب الفرع فيرجع إليه، وربما اختلف ذلك من إمام إلى غيره.

روي الخطيب بسنده إلى مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ (١) قال: حَدَّثَنَا ابْنُ حَبَّانَ (٢) قال: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بَخْطٍ يَدُهُ قَالَ أَبُو زَكْرِيَّا (٣): أَرَانِي حَجَّاجَ (٤) كِتَابَهُ مُعَلِّمًا وَقَالَ هَذِهِ عَلَامَاتُ أَبِي خَالِدِ الْأَحْمَرِ (٥) كَتَبَهَا عَلَيَّ. (٦)

ومثل الخطيبُ لذلك بحديث " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فِي عَزْوَةِ تَبُوكَ ". (٧)

ثم قال: قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَّاجُ (٨): رَأَيْتُ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ فِي كِتَابِ فُتَيْبَةَ سِتِّ

عَلَامَاتٍ مِنْهَا عَلَامَةُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَيَحْيَى بْنَ مَعِينٍ وَعَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ وَأَبِي بَكْرٍ بْنَ أَبِي شَيْبَةَ وَغَيْرَهُمْ.

-
- (١) هو محمد بن حميد بن سهيل بن اسماعيل بن شداد أبو بكر المخرمي.. ضعفه البرقاني وغيره، ووثقه أبو يعينم. ينظر ترجمته في (تاريخ بغداد (٣/٦٧)).
- (٢) هو علي بن الحسين بن حبان بن عمار بن واقد أبو الحسن، قال الخطيب ثقة. (تاريخ بغداد (٣٣٣/١٣)).
- (٣) هو يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام العُظفاني مولاهم، أبو زكريا البغدادي، ثقة حافظ مشهور، إمام الجرح والتعديل (التقريب ص ٥٩٧).
- (٤) هو حجّاج بن أرطاة بن نور بن هبيرة النخعي، أبو أرطاة الكوفي القاضي، أحد الفقهاء، صدوق كثير الخطأ والتدليس (التقريب ص ١٥٢).
- (٥) هو سليمان بن حيان، الأزدي، أبو خالد الأحمر، الكوفي، صدوق يخطئ (التقريب ص ٢٥٠).
- (٦) الجامع لأخلاق الراوي (١٥٦/٢). باب الجمع بين الصلّاتين في الحضر. (٢/١٥١) ح
- (٧) (١٥٧٦) قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْجَارِي، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا فَرْدٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ جَبْرِ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَمَعَ بَيْنَ الصَّلَاةِ فِي سَفَرَةٍ سَافَرَهَا فِي عَزْوَةِ تَبُوكَ، فَجَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ. قَالَ سَعِيدٌ: فَقُلْتُ لِأَبْنِ عَبَّاسٍ: مَا حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ، قَالَ: أَرَادَ أَنْ لَا يَجْرَحَ أُمَّتَهُ.
- (٨) هو أبو العباس مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّقْفِيُّ السَّرَّاجُ ثِقَةٌ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، (الإرشاد للخليلي (٨٢٨/٣)).

قال الخطيب: كَانَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ النَّعِيمِيُّ (١) يُعَلِّمُ عَلَى مَا يَنْتَخِبُهُ فِي أَصُولِ الشُّيُوخِ صَادًّا مَمْدُودَةً وَكَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْخَلَّالُ (٢) يُعَلِّمُ طَاءً مَمْدُودَةً أَيْضًا وَكَانَتْ عَلَامَةٌ مُحَمَّدَ بْنَ طَلْحَةَ النَّعَالِيَّ (٣) حَاءَيْنِ إِحْدَاهُمَا إِلَى جُنُبِ الْأُخْرَى وَكَانَتْ عَلَامَةٌ أَبِي الْفَضْلِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَلَكيِّ الْهَمْدَانِيِّ (٤) نَزِيلَ نَيْسَابُورَ صُورَةَ هَمْزَتَيْنِ وَكُلُّهُمُ كَانَ يُعَلِّمُ فِي الْحَاشِيَةِ الْيُمْنَى مِنَ الْوَرَقَةِ بِحَبْرٍ وَرَأَيْتُ عَلَامَةَ أَبِي الْحَسَنِ الدَّارِقُطِيِّ فِي أَصْلِ لِبَعْضِ الشُّيُوخِ فِي الْحَاشِيَةِ الْيُسْرَى خَطًّا عَرِيضًا بِالْحُمْرَةِ وَكَذَلِكَ كَانَ هِبَةُ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الطَّبْرِيِّ (٥) يُعَلِّمُ بِالْحُمْرَةِ إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ خَطًّا صَغِيرًا عَلَى أَوَّلِ إِسْنَادِ الْحَدِيثِ (٦)

وقال ابن الصلاح: كَانَتْ الْعَادَةُ جَارِيَةً بِرَسْمِ الْحَافِظِ عَلَامَةً فِي أَصْلِ الشَّيْخِ عَلَى مَا يَنْتَخِبُهُ (وَذَكَرَ نَحْوَ مَا ذَكَرَ الْخَطِيبُ ثُمَّ قَالَ): وَلَا حَجْرَ فِي ذَلِكَ وَلِكُلِّ الْخِيَارِ. (٧)

وقال السيوطي: وَيُعَلِّمُ فِي الْأَصْلِ عَلَى أَوَّلِ إِسْنَادِ الْأَحَادِيثِ الْمُنْتَخِبَةَ بِخَطِّ عَرِيضٍ أَحْمَرَ، أَوْ بِصَادٍ مَمْدُودَةٍ، أَوْ بِطَاءٍ مَمْدُودَةٍ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ. قَالَ: وَفَانْدَتَهُ لِأَجْلِ الْمَعَارِضَةِ، أَوْ لِاحْتِمَالِ ذَهَابِ الْفِرْعِ فَيَرْجِعُ إِلَيْهِ (٨).

وقال السخاوي: (وَعَلِّمُوا)؛ أَي: مَنْ انْتَخَبَ مِنَ الْأَيْمَةِ، (فِي الْأَصْلِ) الْمُنْتَخَبِ مِنْهَا مَا انْتَخَبُوهُ؛ لِأَجْلِ تَيْسُرِ مُعَارَضَةِ مَا كَتَبُوهُ بِهِ، أَوْ لِإِمْسَاكِ الشَّيْخِ أَصْلَهُ بِيَدِهِ، أَوْ لِلتَّحْدِيثِ مِنْهُ، أَوْ لِكِتَابَةِ فِرْعٍ آخَرَ مِنْهُ؛ حَيْثُ فَقَدَ

-
- (١) هو علي بن أحمد أبو الحسن النعيمي الحافظ الشاعر في زمن الصوري قد بدت منه هفوة في صباه واتهم بوضع الحديث ثم تاب إلى الله واستمر على الثقة. (ميزان الاعتدال (٥/ ١٤٠)).
- (٢) هو أبو محمد الحسن بن القاسم بن الحسن بن العلاء الخلال، كما ذكر الخطيب في (الجامع لأخلاق الراوي (١/ ٤١٥)).
- (٣) هو محمد بن طلحة بن محمد بن عثمان أبو الحسن النعالي. قال الخطيب: شيخ كان يكتب معنا الحديث إلى أن مات ويتتبع الغرائب والمناكير. (تاريخ بغداد (٣٧٠/ ٣)).
- (٤) هو الحافظ البارع أبو الفضل علي بن الحسين بن أحمد بن الحسن الهمداني المشهور بالفلكي، رحال حافظ بصير بالفن؛... قال ابن شيرويه في الطبقات: كان حافظاً متقناً يحسن هذا الشأن جيداً، صنّف كتاب الطبقات في الرجال (تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٢٥)).
- (٥) هو الإمام، الحافظ، المجوّذ، المفتي، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري، الرازي، الشافعي، اللاكثاني، مفيد بغداد في وقته. (سير اعلام النبلاء (١٧/ ٤١٩)).
- (٦) الجامع لأخلاق الراوي (٢/ ١٥٦).
- (٧) علوم الحديث لابن الصلاح (ص: ٢٥٠)، وينظر الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح (١/ ٤٠٣).
- (٨) تدريب الراوي (٢/ ١٤٩).

الأول، واختلف اختيارهم في كَيْفِيَّتِهِ لِكَوْنِهِ لَا حَجَرَ فِيهِ، فَعَلَّمُوا... (وذكر
نحو كلام الخطيب). (١)

(١) فتح المغيٲ (٣٧٣ / ٢) وينظر شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي (٤٩ / ٢).

الفصل الرابع

مايصرف عنه المنتخب همته، وأشهر من كان
يفعله

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ماينبغي أن يصَدَفَ عن الاشتغال به
في الانتقاء.

المبحث الثاني: أشهر من كان ينتخب.

المبحث الأول

مَا يَنْبَغِي أَنْ يُصَدَّفَ عَنِ الْإِشْتِغَالِ بِهِ فِي الْإِنْتِفَاءِ

يجب علي المنتخِب أن يتخير الأسانيد العالية، والأحاديث الصحيحة، ولا يُذهب وقته في تتبع الأباطيل والموضوعات، والغرائب والمنكرات، كما يجبُ عليه ترك الاشتغال بأخبار الأوائل، وأحاديث الملاحم فإن فيها الكثير من الموضوعات، والكتب المصنفة في تفسير القرآن المشتملة علي الكثير من الموضوعات، و كتب المغازي فإن فيها الكثير من الأحاديث الواهية.

قال الخطيب: يَنْبَغِي لِلْمُنْتَخِبِ أَنْ يَقْصِدَ تَخْيِيرَ الْأَسَانِيدِ الْعَالِيَةِ وَالطَّرْقِ الْوَاضِحَةِ وَالْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ وَالرُّوَايَاتِ الْمُسْتَقِيمَةِ وَلَا يُذْهِبُ وَقْتَهُ فِي الثَّرَاهَاتِ مِنْ تَتَبُعِ الْأَبَاطِيلِ وَالْمَوْضُوعَاتِ وَتَطَلُّبِ الْغَرَائِبِ وَالْمُنْكَرَاتِ.

ثم روي بسنده إلي أبي حنيفة (١) قال: مَنْ طَلَبَ الْمَالَ بِالْكَيمِيَاءِ (٢) أَفْلَسَ، وَمَنْ طَلَبَ الدِّينَ بِالْجِدَالِ تَزُنَّدَقَ، وَمَنْ طَلَبَ غَرِيبَ الْحَدِيثِ كَذَبَ. (٣) ورُوي بسنده إلي ابن المبارك (٤) قال: لَنَا فِي صَحِيحِ الْحَدِيثِ شُغْلٌ عَنْ سَقِيمِهِ. (٥)

كما روي بسنده إلي أحمد بن علي الأبار (٦) قال: سَأَلْتُ أَبَا هَمَّامٍ عَنْ الْمَنَاقِيرِ فَقَالَ: لَا

-
- (١) هو النُّعْمَانُ بن ثابت، الجُوفِيُّ، أبو حنيفة، إمام أهل الرأي (التقريب ص ٥٦٣).
- (٢) (الكيمياء) الحيلة والحدق وكان يراد بها عند القدماء تحويل بعض المعادن إلى بعض و (علم الكيمياء) عندهم علم يعرف به طرق سلب الخواص من الجواهر المعدنية وجلب خاصة جديدة إليها ولا سيما تحويلها إلى ذهب و (عند المحدثين) علم يبحث فيه عن خواص العناصر المادية والقوانين التي تخضع لها في الظروف المختلفة وبخاصة عند اتحاد بعضها ببعض (التركيب) أو تخليص بعضها من بعض (التحليل). (المعجم الوسيط (٢/ ٨٠٨).
- (٣) الجامع لأخلاق الراوي (١٥٧/٢) ورواه الخطيب في الكفاية ١/١٤٢١، وابن عدي في الكامل ٤٦٦/٨ من كلام أبي يوسف القاضي يعقوب بن إبراهيم الأنصاري تلميذ أبي حنيفة.
- (٤) هو عبد الله بن المبارك، المرزوي، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد (التقريب ص ٣٢٠).
- (٥) الجامع لأخلاق الراوي (١٥٧/٢) وينظر تاريخ دمشق ٤٤١/٣٢، والسير ٤٠٣/٨ في ترجمة ابن المبارك.
- (٦) هو الحافظ، المتقن، الإمام، الرياني، أبو العباس، أحمد بن علي بن مسلم الأبار، من علماء الأثر ببغداد. (سير أعلام النبلاء (١٣/ ٤٤٣)).

تَكْتُبُهَا وَسَأَلْتُ مُجَاهِدًا يَعْنِي ابْنَ مُوسَى فَقَالَ: إِيْشُ تَكْتُبُهَا ؟ قُلْتُ:
أَعْرِفُهَا قَالَ: تَعْرِفُ السُّنَنَ. (١)

كما روي بسنده إلي إبراهيم بن أدِّهم (٢) قال: إِذَا حَمَلْتَ شَادَّ الْعُلَمَاءِ
حَمَلْتَ شَرًّا كَثِيرًا. (٣)

قال الخطيب: وَالْغَرَائِبُ الَّتِي كَرِهَ الْعُلَمَاءُ الْإِسْتِعَالَ بِهَا وَقَطَعَ الْأَوْقَاتِ فِي
طَلِبِهَا إِنَّمَا هِيَ: مَا حَكَمَ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِطُولِهِ لِكُونَ رَوَاتِهِ مِمَّنْ يَضَعُ
الْحَدِيثَ أَوْ يَدْعِي السَّمَاعَ فَأَمَّا مَا اسْتُعْرِبَ لِتَقَرُّدِ رَاوِيهِ بِهِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ
الصَّدْقِ وَالْأَمَانَةِ فَذَلِكَ يَلْزَمُ كِتَابَهُ وَيَجِبُ سَمَاعُهُ وَحَفِظُهُ. (٤)

قال: وَيَتْرُكُ الْمُتَّخِبُ أَيْضًا الْإِسْتِعَالَ بِأَخْبَارِ الْأَوَائِلِ مِثْلَ كِتَابِ الْمُبْتَدَأِ
وَنَحْوِهِ فَإِنَّ الشُّعْلَ بِذَلِكَ غَيْرُ نَافِعٍ وَهُوَ عَنِ التَّوْفُرِّ عَلَى مَا هُوَ أَوْلَى
قَاطِعٌ. (٥)

كما كره ذلك أحمد بن حنبل حيث قال: الْإِسْتِعَالَ بِهَذِهِ الْأَخْبَارِ الْقَدِيمَةِ
يَقْطَعُ عَنِ الْعِلْمِ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْنَا طَلِبُهُ. (٦)

قال الخطيب: وَنَظِيرُ مَا ذَكَرْنَاهُ أَنْفًا أَحَادِيثُ الْمَلَا حِمِّ وَمَا يَكُونُ مِنْ
الْحَوَادِثِ فَإِنَّ أَكْثَرَهَا مَوْضُوعٌ وَجَلَّهَا مَصْنُوعٌ كَالْكِتَابِ الْمَسْنُوبِ إِلَى دَانِيَالٍ
وَالْخُطْبِ الْمَرْوِيَةِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. (٧)

ثم روي بسنده إلي أحمد بن حنبل قال: ثَلَاثَةٌ كُتِبَ لَيْسَ لَهَا أَصُولٌ (٨):
الْمَغَازِي وَالْمَلَا حِمُّ وَالتَّفْسِيرُ. (٩)

(١) الجامع لأخلاق الراوي (١٥٧ / ٢).
(٢) هو إبراهيم بن أدِّهم بن منصور العجلي، أبو إسحاق البلخي الزاهد، صدوق
(التقريب ص ٨٧)

(٣) الجامع لأخلاق الراوي (١٥٧ / ٢) وينظر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
للخلال ص ١١٥

(٤) الجامع لأخلاق الراوي (١٥٨ / ٢).
(٥) المصدر السابق (١٥٨ / ٢).

(٦) المصدر السابق (١٥٨ / ٢).
(٧) المصدر السابق (١٥٩ / ٢) ثم عقبه بذكر الحديث عن كتاب دانيال، وخطب علي
رضي الله عنه.

(٨) أي أسانيد.
(٩) الجامع لأخلاق الراوي ١٦٠ / ٢، وينظر: الكامل في ضعفاء الرجال ٢١٢ / ١،
وليسان الميزان ٢٠٧ / ١ ثم قال الحافظ ابن حجر: ينبغي أن يضاف إليها الفضائل،
فهذه أودية الأحاديث الضعيفة والموضوعة إذ كانت العمدة في المغازي علي مثل
الواقدي وفي التفسير علي مثل مقاتل والكلبي وفي الملاحم علي الأسرانيات.
وأما الفضائل فلا يحصى كم وضع الرافضة في فضل أهل البيت وعارضهم جهلة
أهل السنة بفضائل معاوية بل وبفضائل الشيخين وقد اغناها الله وأعلى مرتبتهما
عنها.

قال الخطيب: وَهَذَا الْكَلَامُ مَحْمُولٌ عَلَى وَجْهِ وَهُوَ أَنْ الْمُرَادَ بِهِ كُتُبٌ مَخْصُوصَةٌ فِي هَذِهِ الْمَعَانِي الثَّلَاثَةِ غَيْرُ مُعْتَمَدٍ عَلَيْهَا وَلَا مَوْثُوقٌ بِصِحَّتِهَا لِسُوءِ أَحْوَالِ مُصَنِّفِهَا وَعَدَمِ عَدَالَةِ نَاقِلِهَا وَزِيَادَاتِ الْفُصَّاصِ فِيهَا. فَأَمَّا كُتُبُ الْمَلَاحِمِ فَجَمِيعُهَا بِهَذِهِ الصِّفَةِ وَلَيْسَ يَصِحُّ فِي ذِكْرِ الْمَلَاحِمِ الْمُرْتَقِبَةِ وَالْفِتَنِ الْمُنْتَظَرَةِ غَيْرُ أَحَادِيثَ يَسِيرَةٍ اتَّصَلَتْ أَسَانِيدُهَا إِلَى الرَّسُولِ ﷺ مِنْ وُجُوهِ مَرْضِيَّةٍ وَطَرُقٍ وَاضِحَةٍ جَلِيَّةٍ. (١)

قال: وَأَمَّا الْكُتُبُ الْمَصَنَّفَةُ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ فَمِنْ أَشْهَرِهَا كِتَابَا الْكَلْبِيِّ وَمُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ.

ثم روي بسنده إلى عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ الْفَضْلِ (٢) قَالَ: سَأَلَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ تَفْسِيرِ الْكَلْبِيِّ فَقَالَ أَحْمَدُ: مَنْ أَوْلَاهُ إِلَى آخِرِهِ كَذِبٌ فَقِيلَ لَهُ: فَيَحِلُّ النَّظَرُ فِيهِ؟ قَالَ: لَا. (٣)

قال الخطيب: وَلَا أَعْلَمُ فِي التَّفْسِيرِ كِتَابًا مُصَنَّفًا سَلَّمَ مِنْ عِلَّةٍ فِيهِ أَوْ عَرِيَ مِنْ مَطْعَنٍ عَلَيْهِ.

وَأَمَّا الْمَعَارِي فَمِنْ الْمُسْتَهْرَبِينَ بِتَصْنِيفِهَا وَصَرَفِ الْعِنَايَةِ إِلَيْهَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُطَّلِبِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمَرَ الْوَأْقِدِيِّ ، فَأَمَّا ابْنُ إِسْحَاقَ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ مِنَّا الْحِكَايَةُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَخْبَارَهُمْ وَيُضَمِّنُهَا كِتَبَهُ وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ كَانَ يَدْفَعُ إِلَى شُعْرَاءٍ وَقَتِهِ أَخْبَارَ الْمَعَارِي وَيَسْأَلُهُمْ أَنْ يَقُولُوا فِيهَا الْأَشْعَارَ لِيُحَقِّقَهَا بِهَا. (٤)

(١) الجامع لأخلاق الراوي (١٦٠ / ٢) هو عبد الصمد بن الفضل بن خالد بن هلال الربيعي أبو نصر الزاهد المصري. (الجرخ والتعديل (٥٢ / ٦)).
(٢) الجامع لأخلاق الراوي (١٦١ / ٢) وينظر المجروحين ٢٦٣ / ٢ في ترجمة محمد بن السائب الكلبي.
(٣) الجامع لأخلاق الراوي (١٦١ / ٢).

ثم قال: وأما الواقديُّ فسوءُ ثناءِ المُحدِّثينَ عليه مُستفيضٌ وكلامُ
أئمّتهم فيه طويلٌ عريضٌ. (١)

قال: وليسَ في المَعازي أصحُّ من كتابِ موسى بنِ عُقبةَ معَ صِغَرِه
وخلوّه من أكثر ما يُذكرُ في كُتبِ غيره.

فما رويَ من هذه الأشياءِ عمّن اشتهرَ تصنيفُهُ وعُرفَ بجمعه وتأليفه
هذا حكمه فكيفَ بما يوردهُ الفصّاصُ في مجالسهم ويستميلونَ به قلوبَ
العوامِ من زخارفهم؟ إنَّ النّقلَ ليمثلُ تلكَ العجائبِ مِنَ المُنكراتِ ودّهَابِ
الوقتِ في الشُّغلِ بأمتالها من أخسرِ التّجاراتِ. (٢)

(١) المصدر السابق (٢/١٦١):
(٢) المصدر السابق (٢/١٦٢):

المبحث الثاني

أشهر من كان يفعله

برع في الانتخاب العديد من المحدثين، وكانت طائفة منهم متصددين للانتقاء علي الشيوخ، والطلبة تسمع وتكتب بانتخابهم كأبي إسحاق إبراهيم بن أرمّة، والذي عدّه العلماء من السابقين في هذا الفن، وعبيد العجل الحسين بن محمد، كان موصوفاً بحُسن الانتخاب وكان الحفاظ يكتبون بانتقائه، وعمر البصري، كان معروفاً بانتخاب الأحاديث المشهورة والروايات المعروفة دون غيرها وكان طلاب العلم يكتبون بانتقائه، والدارقطني، وكان معروفاً أيضاً بانتخاب الصحاح والمشاهير والغرائب والمناكير، وكان الطلاب يكتبون بانتقائه أيضاً، وغيرهم.

روي الخطيب بسنده إلي ابن عديّ قال: أبو إسحاق إبراهيم بن أرمّة الأصبهانيّ من حفاظِ النَّاسِ وَمِنَ الْمُقَدِّمِينَ فِيهِ وَفِي الْإِنْتِخَابِ وَكَثْرَةَ مَا اسْتَفَادَ النَّاسُ مِنْ حَدِيثِهِ مَا يُفِيدُهُمْ عَنْ غَيْرِهِ. (١)

وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ أَيْضًا: عَبِيدُ الْعَجَلِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ كَانَ مَوْصُوفًا بِحُسْنِ الْإِنْتِخَابِ يَكْتُبُ الْحَقَاطِ بِإِنْتِقَائِهِ. (٢)

قال أبو بكر الخطيب: وَكَانَ يَنْتَقِي عَلَى الشُّيُوخِ بَبَعْدَادَ مِمَّنْ أَدْرَكَنَاهُ أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْفَوَارِسِ وَأَبُو الْقَاسِمِ هَبَةَ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الطَّبْرِيِّ فَأَمَّا الْمُتَقَدِّمُونَ الَّذِينَ لَمْ نُدْرِكْهُمْ وَقَدْ لَقِينَا مِنْ حَدِيثِنَا عَنْهُمْ وَكَانَ فِيهِمْ جَمَاعَةٌ يَسْتَفِيدُ الطَّلَبَةُ بِإِنْتِقَائِهِمْ وَيَكْتُبُ النَّاسُ بِإِنْتِخَابِهِمْ كَأَبِي بَكْرٍ بْنِ الْجَعَابِيِّ وَعُمَرَ الْبَصْرِيِّ وَعُمَرَ بْنَ الْمُظَفَّرِ وَأَبِي الْحَسَنِ الدَّارِقُطْنِيِّ وَغَيْرِهِمْ. (٣)

وبين الخطيب أن من العلماء من يقتصر في انتخابه علي الصحاح والمشهور والمعروف من الأحاديث، ومنهم من يجمع بين الصحاح والغرائب والمناكير.

(١) الجامع ١٥٥/٢، وينظر الكامل لابن عدي ٢٣٢/١.
(٢) الكامل ٢٣٣/١.
(٣) الجامع ١٥٥/٢.

قال الخطيب: سَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ شُبُوخَنَا يَقُولُ: كَانَ يُقَالُ: إِنَّ انْتِقَاءَ عَمْرِ الْبَصْرِيِّ يَصْلُحُ لِيَهُودِيٍّ قَدْ أَسْلَمَ وَمَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّ عَمْرَ كَانَ مُعْظَمُ انْتِخَابِهِ الْأَحَادِيثَ الْمَشْهُورَةَ وَالرَّوَايَاتِ الْمَعْرُوفَةَ خِلافَ مَا يَتَخَيَّرُهُ أَكْثَرُ النَّقَّادِ مِنْ كُتُبِ الْغَرَائِبِ وَالْأَفْرَادِ. وَأَمَّا أَبُو الْحَسَنِ الدَّارِقُطِيُّ فَكَانَ انْتِخَابُهُ يَشْتَمِلُ عَلَى النَّوْعَيْنِ مِنَ الصَّحَّاحِ وَالْمَشَاهِيرِ وَالْغَرَائِبِ وَالْمَنَّاكِيرِ وَيَرَى أَنَّ ذَلِكَ أَجْمَعُ لِلْفَائِدَةِ وَأَكْثَرُ لِلْمَنْفَعَةِ. (١)

قال ابن الصلاح: وَقَدْ كَانَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْحَقَاطِظِ مُتَصَدِّقِينَ لِانْتِقَاءِ عَلَى الشُّبُوخِ، وَالطَّلَبَةِ تَسْمَعُ وَتَكْتُبُ بِانْتِخَابِهِمْ، مِنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَرْمَةَ الْأَصْبَهَانِيِّ، وَابُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِعَبِيدِ الْعَجَلِ، وَابُو الْحَسَنِ الدَّارِقُطِيُّ، وَابُو بَكْرٍ الْجَعَابِيُّ، فِي آخَرِينَ. (٢)

وإليك أشهر من قام بالانتخاب:

- وكيع بن الجراح: روي أبو نعيم في الحلية بسنده إلي يحيى بن معين، قال: سَمِعْتُ وَكَيْعًا يَقُولُ: ذَهَبْتُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ وَمَعِيَ أَحْمَدُ فَأَنْتَخَبْتُ عَلَيْهِ أَحَادِيثَ فَلَمَّا حَدَّثْنَا بِهِ، وَقَمْنَا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِإِنْسَانٍ: تَدْرِي مَا انْتَخَبَ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ؟ انْتَخَبَهَا رَجُلٌ أَيْ رَجُلٍ. (٣)

- يحيى بن معين: قال العجلي: ما خلق الله تعالى أحداً كان أعرف بالحديث من يحيى ابن معين، ولقد كان يجتمع مع أحمد، وابن المديني ونظرانهم فكان هو الذي ينتخب لهم الأحاديث لا يتقدمه منهم أحد، ولقد كان يؤتى بالأحاديث قد خلطت وتلبست فيقول: هذا الحديث كذا وهذا كذا، فيكون كما قال. (٤)

- - مُحَمَّدٌ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُعِيرَةِ الْجُعْفِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيُّ، جَبَلُ الْحَفْظِ، وَإِمَامُ الدُّنْيَا فِي فِقْهِ الْحَدِيثِ.

قال البخاري: كان إسماعيل بن أبي أويس إذا انتخبت من كتابه، نسخ تلك الأحاديث لنفسه، وقال: هذه الأحاديث انتخبها محمد بن إسماعيل من حديثي (٥)

(١) الجامع ١٥٥/٢.
(٢) علوم الحديث ص ٢٤٩.
(٣) حلية الأولياء (٣٦٨/٨).
(٤) تهذيب التهذيب (٢٥٢/١١) في ترجمة يحيى بن معين.
(٥) تاريخ بغداد (٣٣٩/٢) وينظر تهذيب الكمال ٤٥٥/٢٤، وسير أعلام النبلاء (١١٢/٤١٤) في ترجمة البخاري.

- عبيد العجل. حسين بن محمد بن حاتم الحافظ أبو علي البغدادي.

قال الخطيب: كان متقناً حافظاً. قال الذهبي: وكان من تلامذة ابن معين، وهو لقبه بعبيد العجل. قال أبو أحمد بن عدي: سمعت أحمد بن محمد بن سعيد يقول: «كنا نحضر معه عند من ينتخب عليه وهو شارب، فإذا أخذ الكتاب بيده طار ما في رأسه فحدثه، ولا يجيبنا فنقول له إذا فرغ: حدثناك ولم تجيبنا. قال: فكري فيما أنتخبه إذا مر بي حديث لصحابي أجيل فكري في حديث ذلك الصحابي، هل هذا الحديث فيه، أم لا؟ فأنتني إن أعقلت عن ذلك وأنتم شياطين حوالي كل أحد منكم يقول: لم انتخب لنا هذا، وهذا حدثناه فلان أو كما قال (١)

- ابن حبان (٢): ورد عنه ما يدل على انتخابه علي محمد بن إسحاق بن خزيمة، كما في الإحسان: كتاب الزكاة، باب صدقة الفطر، ذكر البيان بأن قول أبي سعيد صاعاً من طعام أراد به صاع حنطة. قال: أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، فيما انتخب عليه من كتاب الكبير، قال: ... (٣)

- الإمام الدارقطني (٤): قال الخطيب البغدادي: وهو يتحدث عن الانتخاب «... وكان فيهم جماعة يستفيد الطلبة بانتقائهم، ويكتب الناس بانتخابهم، كأبي بكر بن الجعابي، وعمر بن مظفر، وأبي الحسن الدارقطني وغيرهم». (٥) وقال أيضاً «وأما أبو الحسن الدارقطني، فكان انتخابه يشتمل على النوعين من الصحاح والمشاهير، والغرائب والمناكير، ويرى أن ذلك أجمع للفائدة، وأكثر للمنفعة»، وكان المحدثون يعلمون على ما ينتخبوه في أصول الشيوخ، قال الخطيب: «ورأيت علامة

(١) الكامل (٢٣٣ / ١)، وينظر تاريخ الإسلام (٩٨١ / ٦)، و السير (٩٠ / ١٤)، وتاريخ بغداد ٦٦٠ / ٨.

(٢) هو الإمام، العلامة، الحافظ، المجدد، شيخ خراسان، أبو حاتم، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن سفيان بن هديّة بن مرة بن سعد بن يزيد بن مرة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم التميمي الدارمي البستي، صاحب الكتب المشهورة (ينظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٩٢ / ١٦).

(٣) صحيح ابن حبان (٩٨ / ٨ ح ٣٣٠٦) هو الإمام، الحافظ، المجدد، شيخ الإسلام، علم الجهادية، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي ابن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله البغدادي، المقرئ، المحدث، من أهل محلة دار الفطن ببغداد. (ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٦ / ٤٤٩).

(٤) الجامع لأخلاق الراوي ١٥٧ / ٢.

أبي الحسن الدَّارَقُطَنِيَّ في أصل لبعض الشيوخ في الحاشية اليسرى خطأً
عريضاً بالحمرة». (١)

ومن انتخابه:

- «الغيلانيات» (وهي الفوائد الغرائب العوالي) لابن غيلان، وهو أبو طالب محمد ابن محمد بن غيلان البزاز (ت ٣٤٣ هـ)، قال ابن الأثير «وهو راوي الأحاديث المعروفة بالغيلانيات التي خرجها الدَّارَقُطَنِيَّ له، وهي من أعلى الحديث وأحسنه..» (٢)

- «الفوائد لأبي بكر أحمد بن يوسف بن خلاد العطار المتوفى سنة ٣٥٩ هـ، اختيار أبي الحسن الدَّارَقُطَنِيَّ».

- «الفوائد المنتقاة عن الشيوخ العوالي لأبي الحسين محمد بن المظفر بن موسى البزاز المتوفى سنة ٣٧٩ هـ» منه مختارات للدَّارَقُطَنِيَّ.

- «الفوائد المنتقاة الحسان لأبي محمد عبيد الله بن أحمد بن معروف البغدادي المتوفى سنة (٣٨١ هـ) انتقاه علي بن عمر الدَّارَقُطَنِيَّ».

- «الفوائد المنتخبة من حديث أبي سليمان الحراني المتوفى سنة (٣٥٧ هـ)، فقد قال الخطيب البغدادي: «كتب الناس عنه بانتخاب الدَّارَقُطَنِيَّ». (٣)

- «الفوائد المنتخبة من حديث أبي بكر محمد بن الحسن النقاش المتوفى سنة (٣٥١ هـ)، قال الذهبي: «وكان الدَّارَقُطَنِيَّ يستملي له، وينتقي من حديثه» (٤).

- «الفوائد المنتخبة من حديث أبي علي محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن الصواف المتوفى سنة (٣٥٩ هـ)، اختيار أبي الحسن الدَّارَقُطَنِيَّ».

(١) المصدر السابق ١٥٧/٢
(٢) الكامل في التاريخ ٢٨٦/٨
(٣) تاريخ بغداد (٣٤ / ٣) في ترجمة: محمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم أبو سليمان الحراني.
(٤) معرفة القراء الكبار علي الطبقات والأعصار للذهبي (١ / ٢٩٨).

- «الفوائد المنتخبة من حديث أبي بحر محمد بن الحسن بن كوثر البربهاري المتوفى سنة (٣٦٢هـ)، انتخاب أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني».

- «الفوائد المنتخبة من حديث أبي عمرو عثمان بن محمد بن بشر السقطي (ت ٣٥٦هـ) بانتخاب أبي الحسن الدارقطني».

- «الفوائد المنتخبة من حديث أبي الحسن علي بن إبراهيم بن حماد الأزدي (ت ٣٥٦هـ) بانتخاب أبي الحسن الدارقطني».

- «الفوائد المنتخبة من حديث أبي الحسين علي بن عبد الله بن الفضل بن العباس بن محمد البغدادي (ت ٣٦٣هـ)».

- «الفوائد المنتخبة العوالي من الشيوخ الثقات، انتقاء أبي الحسن الدارقطني».

- «الفوائد المنتخبة من حديث أبي عمر محمد بن العباس بن زكريا المعروف بابن حيوية المتوفى سنة (٣٨١هـ)، بتخريج الدارقطني».

- «الفوائد المنتقاة لأبي بكر محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن الحسين الكاتب الكرخي (ت ٣٨٨هـ) تخريج أبي الحسن الدارقطني» (١)

- أحمد بن محمد بن عبد الله، الحافظ، القدوة، الزاهد، جمال الدين، أبو العباس ابن الشيخ القدوة محمد الظاهري، الحلبي، مولى الملك الظاهر صاحب حلب. قال الذهبي: ولد في شوال سنة ست وعشرين وستمئة.... عني بهذا الشأن أتم عناية....، وكان عجباً في حسن التخريج وجودة الانتخاب، لا يلحقه أحد في ذلك.. (٢)

(١) مقدمة موسوعة أقوال الدارقطني (١/ ٢٠).
(٢) تاريخ الإسلام (١٥/ ٨٣٤)، وينظر الوافي بالوفيات ٢٥/٨.

- أبو حاتم (١)، وأبو زرعة (٢): قال أبو حاتم: كنا إذا اجتمعنا عند محدثٍ أنا، وأبو زرعة كنتُ أتولى الانتخاب وكنتُ إذا كتبتُ حديثاً عن ثقة لم أعده وكنتُ أكتبُ ما ليس عندي، وكان أبو زرعة إذا انتخب يُكثر الكتابة، كان إذا رأى حديثاً جيداً قد كتبه عن غيره أعاده. (٣)

- إبراهيم بن أورمة، أبو إسحاق الأصبهاني. مِنْ حَقَاطِ النَّاسِ مِنَ الْمُقَدَّمِينَ فِيهِ وَفِي الْإِتِّخَابِ وَكَثْرَهُ مَا اسْتَفَادَ النَّاسُ مِنْ حَدِيثِهِ وَمَا يُفِيدُهُمْ عَنْ غَيْرِهِ.. (٤)

- الحسن بن علي بن شبيب المعمرى الحافظ. واسع العلم والرحلة. قال عبدان: ما رأيتُ في الدنيا صاحب حديث مثله.... كان المعمرى يقول: كنتُ أتولى لهم (٥) الانتخاب فإذا مر بي حديث غريب قصدتُ الشيخ وحدي فأسأله عنه. (٦)

قال الذهبي: فعوقب بنقبض قصده، ولم ينتفع بتلك الغرائب، بل جرت إليه شراً، فقبح الله شره. (٧)

- عمر بن جعفر بن عبد الله بن أبي السري أبو حفص الوراق البصري. قال الخطيب: كان الناس يكتبون بإفادته ويسمعون بانتخابه على الشيوخ وقدّم بغداد قديماً فسكنها إلى آخر عمره،... قال: سمعتُ أبا بكر البرقاني

(١) هو أبو حاتم الرازيُّ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ مَهْرَانَ، الْإِمَامِ، الْحَافِظِ، النَّاقِذِ، شَيْخِ الْمُحَدِّثِينَ، الْحَنْظَلِيُّ الْعُطْفَانِيُّ، مِنْ يَمِيمِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ. وَقِيلَ: عَرَفَ بِالْحَنْظَلِيِّ لِأَنَّهُ كَانَ يَسْكُنُ فِي دَرْبِ حَنْظَلَةَ، بِمَدِينَةِ الرَّيِّ، كَانَ مِنْ بَحُورِ الْعِلْمِ، طُوفَ الْبِلَادَ، وَبَرَعَ فِي الْمَتَنِ وَالْإِسْنَادِ، وَجَمَعَ وَصَنَّفَ، وَجَرَحَ وَعَدَلَ، وَصَحَّحَ وَعَدَلَ. (سير أعلام النبلاء (٢٤٧/١٣))

(٢) هو الإمام، سيد الحفاظ، عيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ: محدث الري. (ترجمته في السير (٦٥/١٣)).

(٣) الجرح والتعديل (٣٦١/١).

(٤) الكامل (٢٣٢/١) وينظر ترجمته في: الجرح والتعديل ٨٨/٢، والسير ١٤٥/١٣.

(٥) بريد فضلك الرازي، وجعفر بن الحنيد.

(٦) لسان الميزان (٧١/٣)، وينظر تاريخ بغداد ٣٦١/٨.

(٧) سير أعلام النبلاء (٥١٢/١٣).

يقول: لم أزل أسمع الناس يقولون: إن عمر ممن وفق في الانتخاب وكان
الناس يكتبون بانتخابه كثيراً. (١)

(١) تاريخ بغداد ١٠١١/١٣، ولسان الميزان (٦/٧٤).

الخاتمة

الحمد لله أولاً وآخراً، وأصلي وأسلم علي خير الخلق كلهم، صلي الله عليه وعلي آله وأصحابه ومن اقتفى أثرهم بإحسان إلي يوم الدين.

ثم أما بعد

فقد بيّنت الدراسة تعريف الانتخاب ودليل جوازه، ومن يقوم به، وأنواعه، وأسبابه، وشرطه، وحكمه، ودرجة الأحاديث المنتخبة، وتمييز المنتخبة ما ينتخبه عن الأصل، وما ينبغي أن يصرف المنتخبة عنه همته مما لا فائدة منه، وحكم الانتخاب، وأشهر من كان يفعله.

وأوصي في هذا المقام بضرورة البحث والتنقيب في الكتب المنتخبة، فإن فيها الكثير من الفوائد النافعة لطالب علم الحديث.

والله العظيم أسأل أن أكون قد وفقت في إلقاء الضوء علي هذا الجانب الهام من حياة المحدثين، هذا وما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان من سهو أو خطأ أو نسيان فمني ومن الشيطان.

فهرس بأهم المصادر والمراجع

- الإرشاد في معرفة علماء الحديث: للخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي القزويني أبو يعلى (٣٦٧ - ٤٤٦)، المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.
- الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب: للأمير علي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماکولا (٤٢٢ - ٤٧٥) الناشر: أمين دمج - بيروت، مصورة عن طبعة حيدر آباد - الدكن، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال (ت: ٣١١ هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت. تحقيق: أحمد عطاء.
- الأنساب: لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (٥٠٦ هـ - ٥٦٢ هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني الناشر: طبعة أمين دمج، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- بغية الطلب في تاريخ حلب: لكمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة، المحقق: د. سهيل زكار، الناشر: دار الفكر.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: للإمام الذهبي المتوفى: (٧٤٨ م - ١٣٧٤ هـ) المحقق: د/ بشار عواد معروف. دار الغرب الإسلامي. بيروت - لبنان.
- تاريخ بغداد: لأحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي (٣٩٣ - ٤٦٣) الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف.
- تاريخ مدينة دمشق: لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله (٤٩٩ - ٥٧١) المحقق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري الناشر: دار الفكر - بيروت ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: لابن حجر العسقلاني ٧٧٣ - ٨٥٢ هـ أرقام هذه النشرة تتوافق مع طبعة المكتبة العلمية - بيروت - لبنان، تحقيق محمد علي النجار - مراجعة علي محمد البجاوي.
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي [٨٤٩ - ٩١١] المحقق: عبد الوهاب عبد اللطيف، الناشر: مكتبة الرياض الحديثة - الرياض.
- التدوين في أخبار قزوين: لعبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني المحقق: عزيز الله العطارى، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- تذكرة الحفاظ: لأبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي (ت: ٧٤٨) الناشر: دار احياء التراث العربي، الطبعة: الأولى.
- تقريب التهذيب: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢ هـ) المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ م.
- تهذيب التهذيب: لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (٧٧٣ - ٨٥٢)، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ م.
- تهذيب الكمال: ليوسف بن عبد الرحمن أبو الحجاج المزي (٦٥٤ - ٧٤٢) المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠ م.

- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم: لابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي (ت: ٨٤٢هـ) المحقق: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م.
- جامع بيان العلم وفضله: ليوسف بن عبد البر النمري (٣٦٨ - ٤٦٣) الناشر: دار ابن الجوزي - جدة، تحقيق: أبو الأشبال الزهيري، الطبعة الأولى - ١٤١٤ هـ.
- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٣٩٢ - ٤٦٣) المحقق: د. محمود الطحان، الناشر: مكتبة المعارف - الرياض.
- الجرح والتعديل: لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) الناشر: الهند، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ - ١٩٥٢م.
- حلية الأولياء: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (٣٦٦هـ - ٤٣٠هـ) دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت. رقم الطبعة: الرابعة.
- الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة: للسيوطي، تحقيق محمد لطفي الصباغ، طدار الوراق السعودية، ١٤١٥هـ.
- ذيل ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: لهبة الله بن أحمد بن محمد بن هبة الله بن الأكتفاني [٤٤٤ - ٥٢٤] ت: د. عبد الله بن أحمد بن سلمان الحمد الناشر: دار العاصمة - الرياض، الأولى، ١٤٠٩هـ.
- الذيل علي طبقات الحنابلة: لأبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي ت ٧٩٥هـ، نشر دار المعرفة بيروت.
- سير أعلام النبلاء: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح: لإبراهيم بن موسى بن أيوب البرهان الأبناسي (٧٢٥هـ - ٨٠٢هـ) ت: صلاح فتحي هلال، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لعبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي (١٠٣٢هـ - ١٠٨٩هـ) المحقق: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير - دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ.
- شرح (التبصرة والتذكرة = ألفية العراقي): لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ) المحقق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين فحل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- صحيح مسلم: لمسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ترقيم وأبواب الكتاب مدققة على طبعة عالم الكتب، بيروت. الصفحات تتفق مع طبعة الأستانة المتقنة.
- طبقات الحفاظ: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل [٨٤٩ - ٩١١] الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.

- طبقات المحدثين بأصبهان: لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبو الشيخ الأصبهاني (٢٧٤ - ٣٦٩) المحقق: عبدالغفور عبدالحق حسين البلوشي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ - ١٩٩٢م.
- العبر في خبر من عبر: لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣هـ - ٧٤٨هـ)، المحقق: د. صلاح الدين المنجد، الناشر: مطبعة حكومة الكويت - الكويت، الطبعة: ط٢، ١٩٨٤.
- علوم الحديث لابن الصلاح: لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشَّهْرُزُورِيُّ (٥٧٧ - ٦٤٣) المحقق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر المعاصر - بيروت، الناشر: دار الفكر المعاصر.
- الفائق في غريب الحديث: لمحمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧ - ٥٣٨) المحقق: علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة - لبنان، الثانية.
- فتح المغيب شرح ألفية الحديث: لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي [٨٣١هـ - ٩٠٢هـ] الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.
- الفلك المشحون في أحوال شمس الدين محمد بن علي بن طولون الصالحي ت ٩٥٣هـ، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، نشر دار ابن حزم ١٤١٦هـ.
- فهرس الفهارس ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات: لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق الدكتور إحسان عباس، نشر دار الغرب الإسلامي ١٤٠٢هـ.
- فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية (المنتخب من مخطوطات الحديث) للمحدث محمد ناصر الدين الألباني، نشر مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٠هـ.
- القند في ذكر علماء سمرقند: لعمر بن علي النسفي ت ٥٣٧هـ - تحقيق نظر الفاريايبي، نشر مكتبة الكوثر، ١٤١٢هـ.
- الكامل في التاريخ: لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت: ٦٣٠هـ)، المحقق: عبد الله القاضي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: ط٢، ١٤١٥هـ.
- الكامل في ضعفاء الرجال: لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، الناشر: مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، تاريخ النشر: ١٩٤١م.
- الكفاية في علم الرواية: لأحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي (٣٩٣ - ٤٦٣هـ)
- المحقق: أبو عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، الناشر: المكتبة العلمية - المدينة المنورة.
- لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (المتوفى: ٧١١هـ)، المحقق: عبد الله علي الكبير - محمد أحمد حسب الله - هاشم محمد الشاذلي، دار النشر: دار المعارف - القاهرة.
- لسان الميزان: لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢) المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، ط دار البشائر الإسلامية، الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

- المجروحون من المحدثين والضعفاء والمتروكين: لمحمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم البُستي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ، الناشر: دار الصميعة - الرياض، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي.
- المجمع المؤسس للمعجم المفهرس: للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق الدكتور يوسف المرعشلي، نشر دار المعرفة بيروت ١٤١٣ هـ.
- مختار الصحاح: لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦ هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.
- المستدرک على الصحيحين: لأبي عبد الله الحاكم (٣٢١ هـ - ٤٠٥ هـ) ط: الأولى، ١٤٢٧ هـ.
- معجم البلدان: لياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله (ت: ٦٢٦) ط دار الفكر - بيروت.
- المعجم الوسيط: المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله [٦٧٣ - ٧٤٨]، المحقق: بشار عواد معروف شعيب الأرنؤوط صالح مهدي عباس، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ.
- مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار: لأبي محمد محمود بن أحمد الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (٧٦٢ هـ - ٨٥٥ هـ)، حققه: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل.
- المنتخب من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية المؤلف: علوي بن عبد القادر السقّاف، الناشر: دار الهدى للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: لابن الجوزي (٥٩٧ هـ) تحقيق محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية ١٤١٢ هـ
- المهروانييات = الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب: لأبي القاسم يوسف بن محمد ابن أحمد بن محمد بن أحمد المهرواني، الهمذاني (المتوفى: ٤٦٨ هـ، تخريج: الشيخ الإمام أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي رحمه الله (المتوفى: ٤٦٣ هـ، دراسة وتحقيق: د. سعود بن عيد بن عمير بن عامر الجربوعي، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - عمادة البحث العلمي - رقم الإصدار (٤١)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، أصل الكتاب: رسالة ماجستير - كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - نوقشت في شعبان ١٤١٨ هـ.
- المؤلف والمختلّف: لأبي الحسن علي بن عمَر الدارقطني المتوفى سنة ٣٨٥ هـ، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- موسوعة أقوال الدارقطني: جمع وإعداد: مجموعة من المؤلفين: الدكتور محمد مهدي المسلمي - أشرف منصور عبد الرحمن - عصام عبد الهادي محمود - أحمد عبد الرزاق عيد - أيمن إبراهيم الزامل - محمود محمد خليل، الطبعة: الأولى، الناشر: عالم الكتب للنشر والتوزيع - بيروت، لبنان، ٢٠٠١ م

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهر: لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي ت ٨٧٤ هـ، تعليق محمد حسين شمس الدين نشر دار الكتب العلمية ١٤١٣هـ.
- نزهة الألباب في الألقاب: لأحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (٧٧٣هـ - ٨٥٢هـ) المحقق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (٥٤٤ هـ - ٦٠٦)، المحقق: طاهر الزاوي - محمود الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.
- الوافي بالوفيات: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت.